ملحق
النهار
■ بيروت الاحد ١٧ آب ١٩٦٩ — العدد ٢١٦٢ ■

حديث خاص «للملحق»

مع

هربرت ماركيوز:

ماركسي... «ضد» الماركسية!

«الذي يأتي ولا يأتي!»

المياه الملوّثة والوضع الملوّث !

■■■ التصريحات (المع والضد) التي اطلقت حول تلويث مياه الشفة ، مهما يكن من امرها ، فانها ، تعني ، بالضرورة ان تلويث المياه لم يعد مستغربا في وطن اصبحت معظم الاشياء فيه ملوثة !

فالتصريحات التي يطلقها المسؤولون تاتي ملوثة بالحقد والغوغائية والسرعة والفوضى والارتجال والبرص ، لانها تنطلق ، اساسا ، من نفسيات ملوثة بالف شيء وشيء من ميكروبات النفور والهوس والرشوة والحماقة .

فتلويث المياه ، هو هنا ، بمثابة (اهون الشرين) ، اي انه يظل اسهل كثيرا من تلويث النفوس والافكار التي ، ان ارادت فهي تلوث المياه والنبات والهواء واي شيء آخر يكون هبة من الله او من صنع يد الانسان .

نحن ملوثون ، ومع ذلك فاننا ندعي ان الطهارة الفكرية هي اكثر ما يميزنا ، وان ، في نفوسنا ، ضوءا لو اتيح له مجال الوهج لانبهر به الجميع .

ان هذه الاشياء قد اصبحت مرفوضة سلفا لانها لم تعد تنطلي على احد من الناس .

ومن هنا حتى تظهر ، (حقيقة الحقيقة) ، لحكاية تلويث المياه ، فان الشيء الرئيسي يظل ينقصنا وهو ازالة تلويث نفوسنا التي هي ماء حياتنا على هذه الارض .

■ « الملحق »

مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير :
روبير غانم

المدير المسؤول :
علي بلوط

يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص ب ١٠٢٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص - بناية صمدي وصالحة - الطابق الثاني غرف رقم ٩٥ و٩٦
شارع سوريا - تلفون ٢٩٥٨٧٧ ، ٢٥٥٠٨٢ ، ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

«الملحق» في فرانكفورت :

هربرت ماركيوز

(فيلسوف «الثورة الطلابية» في العالم)

... فرانكفورت : من عادل الياس

■■ يعتبر هربرت ماركيوز (٧١ سنة) ، الفيلسوف الوحيد في جيله الذي اعلن تاييده ، بدون اي تحفظ لحركة الثورة الطلابية الاشتراكية في اوروبا الغربية . ويمكن القول ان فلسفته قد تاثرت كثيرا بالكار[...] وهيدغر ، وبفلسفة ماركس الثورية .

وقد انشأ « مؤسسة علم الاجتماع » في فرانكفورت سنة ١٩٣٤ حيث غادر برلين في ذلك الوقت الى الولايات المتحدة ومارس تدريس الفلسفة في جامعة سانتياغو في كاليفورنيا .

يعتبر ماركيوز ضد الثورة الفوضوية ، وهو ايضا ضد البيروقراطية الحزبية ، وقد تعرض لاتهامات عديدة [...] هاجم الاحزاب الشيوعية الفاشلة ووصف بانه عميل الاستخبارات الاميركية ، وهو يقيم ، حاليا ، في باريس [...] غادرها مؤخرا لحضور « مؤتمر الطلبة الاشتراكيين » الذي تم انعقاده في فرانكفورت ، وقابله عادل الياس ، [...] « الانوار » في بون ، هناك واجرى معه مقابلة خاصة « للملحق » مع اطلالات على فلسفته وافكاره الثورية .

■ « الملحق »

الطلاب هم المستقبل العزيز : فليحذروا السقوط !

●● هربرت ماركيوز ، واضع ومؤسس تلك الايديولوجية الثورية ، لحركة الطلاب اليسارية في اوروبا عامة والمانية الغربية خاصة . وهو المتتبع لجميع حركات الطلاب اليسارية ، من اضرابات ، واحتلال مباني الجامعات الى اعمال العنف في الشارع الاوروبي ، من تحطيم وقذف رجال البوليس بالحجارة الى اشعال النيران في دور الصحف ذات الاتجاه الاستعماري الامبريالي : انه يعرف «بالمحرك» او « الموتور » لهذه الاعمال .

عندما يتكلم ماركيوز

عندما يتكلم ماركيوز ، يتكلم الفيلسوف الثائر على « الحكام » على « نظام المجتمع » السائد في الغرب ، داعيا لتحطيمه واقامة عدالة اشتراكية انسانية .. ومع ان فلسفته ، ومحتواها تتوجه وتتحدى في الدرجة الاولى الاقتصاديين وخبراء المال .. ولكنهم يقيمون صامتين وكان فلسفته والتحدي الذي يقذف به في وجوههم غير موجه لهم . مع انهم يجب ان يكونوا الاوائل في الرد على فلسفته وتحديه .. والفيلسوف ماركيوز بدوره يشعر انه لم يخلق ليكون خبيرا اقتصاديا لتنظيم الاقتصاد .. وهكذا تبقى فلسفته ونظرياته مطروحة دون نقاش ودون جدية في البحث .. وبالرغم من ذلك ، استطاع ماركيوز ان يلعب دورا مهما واساسيا في حركة اليسار الاوروبي بين الطلاب في اوروبا الغربية . واستطاع ان يسيطر على عقولهم ويوقد الثورة في قلوبهم الشابة الحية على الاوضاع السائدة ..

ماذا يريد ماركيوز ؟

لماذا ظهر ماركيوز ؟ لماذا ماركيوز بالذات ؟ وابسط الاجوبة الاولية : ماركيوز يريد احياء الماركسية !! الماركسية التي جمدت ، وتوقفت الماركسية التي بقيت واقفة متعثرة في الطريق تتلمس طريقها ، حيث تعصف بها التفسيرات والتاويلات الكثيرة .

■ هربرت ماركيوز : لا ننس انني ماركسي ،
(صورة خاصة « بالملحق » من مراسل « الانوار »)

فلسفة الماركسية

فلسفة الماركسية تنطلق من اساسها — في الاصل — في اول فترة للتصنيع . انطلقت من بؤس الطبقة العاملة في ذلك الوقت — وفق ماركس — وحصر الرأسمال في أيد قليلة معدودة تضاعف ارباحها الفاحشة على حساب العامل البائس المسكين .. ووضع لهذا التطور الحل الوحيد والاخير — الاشتراكية — . والضرورة التاريخية التي لا مفر منها — كانت في التالي التفسير الاولي والاخير العلمية لهذا التطور ، من ابتكار الرأسمالية وتحويلها الى الاشتراكية . والذي يتطلب او بالاحرى يقود هذه الحتمية في التطور الطليعة الناجحة (وكسر القاعدة) اي العمال . ودور « الثورة » في هذا التطور

ليس سوى « القابلة القانونية [...] » المجتمع الاشتراكي الانساني [...] ماركس نظريته في جدول « الثورة [...] » ولا تظهر الا في المجتمع الرأسمالي [...] المجتمع الصناعي المتقدم .. [...] المجتمع الرأسمالي ، لم يصل [...] المجتمع الصناعي المتقدم ، كما [...] تقبل « الثورة » في خلق المجتمع [...] مجتمع الاشتراكية .. وهكذا لا [...] تطوير ماركس والقادر على الاقل [...] ما لم تكن قد استوفت شروطها [...] النضوج التام ..

لان — كما يقول ماركس في [...] عندما تقوم « الثورة » في مجتمع [...] الضروري والاولي » بينما النتائج [...]

كل ثورة ، لا يسبقها تغيير في الوعي ، تفشل

اجل تغطية هذا النقص .. وتحت تأثير هذه الظروف لا بد من ظهور طبقة جديدة تتسلط على المجتمع تعيق وتعرقل او تمنع بالاحرى قيام مجتمع « عدم الطبقات » ... وهكذا تعود « الثورة » الى نقطة انطلاقها كما يقول ماركس في تعابيره القاسية الشهيرة : « حيث تعود الاوساخ الى نتانتها السابقة . » !

انذار ماركس وانغلز

وكما هو معروف ، كان انذار ماركس وانغلز بدون اية فائدة . فنجاح اول ثورة اشتراكية في روسيا اظهر ان نتائج هذه عكس ما كان يريده ماركس وحتى لينين نفسه ، حيث ظهرت طبقة جديدة مسيطرة على الاقدار في روسيا ، فبدلا من ان يخلق مجتمع « عدم الطبقات » ، خلق « ديكتاتورية الدولة » ، « دولة اشتراكية » عكس ما كان يتوخاه ويريده لينين مع كل ما في هذه الكلمة من معنى . والمتتبع للتاريخ يدرك ان الثورة الاشتراكية في روسيا سلكت طريقا غير الطريق الذي رسمه ماركس في تجاربه وفي فلسفته . فتطور المجتمع الصناعي المتقدم ، لم يسلك طريق البؤس وزيادة الشقاء للعمال كما تنبأ ماركس ، بل بالعكس الى تحسين اوضاع العمال ورفاهيتهم .. وفي وسط هذا التطور — اي ارتفاع المستوى المعيشي — للعمال — اي الطبقة البروليتاريا — بدأت هذه الطبقة تعيش مرحلة نضالية غريبة تماما ، وبعيدة كل البعد عن « الوعي البروليتاري » الذي عول ماركس لاجله الكثير والكثير .. فلقد حل مكان « الوعي البروليتاري » الماركسي ، « الوعي البروليتاري » البورجوازي . والعامل اليوم في البلدان الصناعية المتقدمة كالمانيا الغربية والسويد وفرنسا وبريطانيا وسويسرا والنمسا ، يعلم تماما انه اذا ثار سوف لن « يفقد فقط الاغلال التي تقيده » كما كان يقول ماركس ، بل اكثر من ذلك الكثير ... فهنا رفاهيته والمستوى المعيشي العالي الذي ينعم به الان . واختفت من ذهن العامل « عقيدة الصراع الطبقي » نهائيا .. وتخلى عن الثورة كليا ولم يعد يفكر بها مطلقا .

العالم الثالث

والعكس تماما لهذا التطور تمر به بلدان العالم الثالث ، اي البلدان المتخلفة صناعيا تخلفا كبيرا .. فالنداء « للثورة » ما زال يلتهب ويشمل مناطق كثيرة من ارض هذا العالم ، وصعوبة ، او بالاحرى ، اذا لم اقل استحالة نجاح هذه الثورات — يعود الى فقدان الشروط الصناعية — والاقتصادية التي وضعها ماركس ووصفها بانها « شروط اولية واساسية لا يمكن الاستغناء عنها مطلقا لانجاح كل ثورة اشتراكية » وذلك ان هذه المجتمعات لم تصل الى « مجتمع صناعي متقدم » لتقوم « الطبقة البروليتارية » التي تقوم على اكتافها الثورة الاشتراكية ... حيث سرعان ما تنزلق هذه الثورات — اذا لم تفشل — تحت سيطرة طبقة جديدة حاكمة تسيطر على الاقدار كالسابق ولكن في طرق واساليب اخرى .

ونجتاز « الثورة » مرحلة خطيرة ، فلا الجانب الاول : جانب « المجتمع الصناعي المتقدم » يستطيع ان يؤمن نجاح الثورة الاشتراكية ، ولا الجانب الثاني : جانب « المجتمع الصناعي المتخلف » ثورات بلدان العالم الثالث ، اندونيسيا وغانا والوطن العربي .. تستطيع ان تؤمن نجاح «الثورة» لانها تفتقد الى « الطبقة البروليتارية » التي ستقوم بهذه الثورة ...

وهكذا تبقى « الثورة » « للثوار » حلم يدغدغ الاماني والامال .. ولكنهم لم ييأسوا ولم يستسلموا .. وماركيوز احدهم . ماركيوز كاي ثائر اشتراكي .. (اوتوبيست) يرقص امام عينيه الهدف الاخير .. هدف الانسانية بدون بؤس ، وظلم .. وحرمان . انسانية تقوم على العمل .. ولكن العمل الضروري للحياة الكريمة فقط .. وفي اطار المجتمعات السائدة ، الليبرالية في الغرب او الاشتراكية في الشرق ..

فيلسوف (الثورة الطلابية)

لا يمكن مطلقا تحقيق هذا المجتمع الاشتراكي المنشود .. وهو لم يشك لحظة ان تحقيق هذا الهدف صعب جدا .

وبالرغم من معرفة ماركيوز بذلك ، فانه لم يتخل عن غرضه وهدفه الاول مطلقا وهو : اسقاط الانظمة الاجتماعية القائمة . ولكن كيف يمكن تحقيق هذا الهدف الاولي ، اي المرحلة الاولى ، في مجتمع انعدمت فيه « الثورية » والرغبة والارادة في « الثورة » ؟ وفي هذا الصراع يجد ماركيوز طريقه ! وهذا الطريق الذي وجده وخلقه ماركيوز ، زاد في تألق نجمه واصبح فيلسوف « الثورة » الطلابية ... والطريق الذي وجده ماركيوز يتلخص : « عندما تنعدم الرغبة والارادة في الثورة .. وبالتالي الثورية .. عندئذ يجب خلقها .. » ؟

وهناك ظاهرة في المجتمع الرأسمالي الاوروبي لا بد من التعرض لها وتحليلها قبل المتابعة في تقديم فلسفة ماركيوز .

فبالرغم من جميع المآخذ والاعتراضات الموجودة في الانظمة الاجتماعية المستندة الرأسمالية ، هناك ظاهرة لا يمكن انكارها ، وهي ان انسان هذا المجتمع وصل الى درجة من الاعتقاد والايمان ان الانظمة الاجتماعية التي يعيش في ظلها ، هي افضلها واحسنها تقدما ، واكثرها ديموقراطية بين بقية الانظمة السائدة في العالم . وبالرغم من عدم قبوله ببعض الاشياء ، فهو بوجه عام راض وساكت عن اوضاعه

(ثورة ايار) الطلابية في فرنسا عام ١٩٦٨ .

هل سقط منطق الحياد ؟!

بقلم :
احمد الشدياق

●● باعلان حكومة الولايات المتحدة الاميركية موافقتها على تسليم اسرائيل اول دفعة من طائرات « الفانتوم » ، خاب امل بقايا اصدقاء اميركا في الوطن العربي الذين بنوا نظرية وهمية — خاصة بعد كارثة ٥ حزيران ملخصها « ان اميركا شيء واسرائيل شيء اخر .. وعلى العرب ان يجهدوا لكسب صداقة الراي العام الاميركي ومن ثم حكومته بدل ان يخسروه ..

ولا يعذر المواطن العربي ايا من حكوماته ومسؤوليه في الوقوع مرة ثالثة وعاشرة اسير منطق المفاجأة تجاه هذا الحدث .. كما وقع اسير نفس المنطق عندما شحنت حكومة المانيا الغربية آلاف العدد من الاسلحة المتوسطة والثقيلة كهبة من بقايا الرايخ الثالث الى حكومة اسرائيل فرخ رايخ رابع جديد بالاضافة الى مفاجأة المفاجآت صبيحة ٥ حزيران ١٩٦٧ المشؤومة ، حتى يصدق وصف بعض انظمتنا العربية بأنها اشبه بانظمة تلقي المفاجآت .. بما في ذلك « مفاجآت » الرياح الخمسينية والامطار والرعود والبروق والولادة والموت .والزواج والطلاق ..

وسبب عنصر المفاجأة هذا مرده فقدان العنصر المضاد .. اي التخطيط ورسم الستراتيجية الشاملة وتحديد مدار العدو الرئيسي والاعداء الثانويين وموقع كل حليف ما براو ثابت على خريطة الصراع الطويل مع الصهيونية ومع الامبريالية .

■ « الفانتوم » ... ليست على الحياد !

الفكر العربي بين معسكر الرأسمالية والامبريالية وبين معسكر الاشتراكية وحركات التحرير العالمية

لقد كان تحليل كيان اسرائيل العنصري العدواني الامبريالي الف باء الحركة العربية الديمقراطية التقدمية وواجبها الاول لاستخلاص طبيعة نظام العدو وبالتالي بناء النظام المضاد ..

وفي هذا الصدد سيطرت ذهنية البورجوازية الشوفينية حينا والدينية حينا آخر على طبيعة الفكر الرسمي والشعبي العربي مما ادى الى ظهور عنصرية عربية مضادة للعنصرية الصهيونية ورجعية دينية مواجهة للرجعية الدينية اليهودية في اطار الدولة الاسرائيلية الغاصبة ..

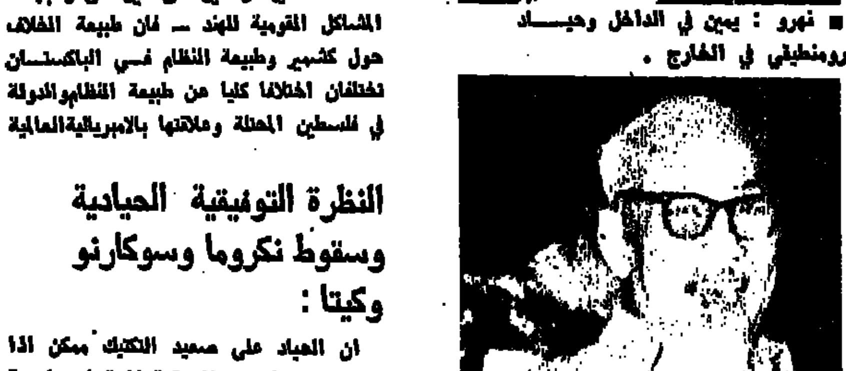
هذه التفسيرات الخاطئة والبورجوازية الضيقة ادت بدورها الى عزل الكيان الصهيوني الاستعماري التوسعي عن طبيعته كجزء متقدم وذي نوعية مميزة من الامبريالية العالمية في الشرق العربي وتحاشي ربطه بالمنبع الام الرأسمالية العالمية وللامبريالية الدولية بزعامة الولايات المتحدة الاميركية ..

من هنا ، سقط الفكر العربي — ومعه الحركات والانظمة العربية ذات الصفة القومية في بركة الحياد بين معسكر الرأسمالية والامبريالية وبين معسكر الاشتراكية وحركات التحرير العالمية .ووجدت الطبقة هنا الفكر البورجوازي القومي في استمرار الحياة خشبة الخلاص والانقاذ لها من خوض معركة التحرير بكل ابعادها ومستلزماتها على الصعيدين الداخلي حيث تهربت من تبني الخط الثوري وما يستتبعه من تغييرات جذرية شاملة في طبيعة العلاقات الاقتصادية السياسية والاجتماعية ، والعسكرية .

مستريحة على هز اريكة الذبذبات الاصلاحية الفوقية والمؤقتة والتي لا تخدم في النهاية الا تعزل الا الخط البورجوازي الصغير ... الخائط الجديد المزيف — امام الثورات الشعبية والاصيلة . ونتج من ذلك على الصعيد الخارجي تذبذب آخر تتوج بسياسة « الحياد » واللاانحياز بين الشرق والغرب.. اي بين الرأسمالية والاشتراكية .. بين ... والهند ... منبع وراس حربة الاستعمار الحديث ... موسكو وبكين منبع التجربة الاشتراكية وراس ... مقارعة الاستعمار والامبريالية العالمية. ... في ذلك خطوات تيتو في يوغسلافيا ونهرو ... في الهند .. دون دراسة اختلاف الظروف الموضوعية الهائلة بين كل من حركة التحرر العربي واطارها التاريخي والجغرافي ... ظروف يوغسلافيا والهند واطار كل ... منها جغرافيا وتاريخيا على حدة .

حياد تيتو ونهرو رغم فشله ... مبرراته .. اما حياد العرب ؟

يوغسلافيا تيتو جزء من اوروبا الوسطى ... على حدودها الشرقية او الجنوبية معسكر ... امبريالي متطور مخزن بالاسلحة والعتاد ... عليها الهجوم تلو الهجوم ويسرق لها ... ثرواتها الطبيعية وخيراتها البشرية .... فان تمسكها بسياسة الحياد — وان ... حيادها لم يكلل بالنجاح مقالديا — فيبقى ...



■ هوشي منه : اقوى تنظيم داخليا واصعب حياد خارجيا .

■ نهرو : يمين في الداخل وحياد رومنطيقي في الخارج .



■ تيتو : ماركسي في الداخل وحياده مستمر .



■ سوكارنو : الحياد الذي سقط

... له رغم تجربته الباطلة بعض الاستنكار على صعيد الممارسة والتحرك والتكتيك ، اما وضع هند نهرو الحزينة الجائعة .. لقد كان حيادها في مطلع الخمسينات بين موسكو وواشنطن وليد الزعيم الوطني البورجوازي الذي مثله حزب المؤتمر الذي كافح النيل ...

الاستقلال السياسي من التاج البريطاني — لكن هذا الحياد السياسي الرومنطيقي ثبت فيما بعد انه شعارات للتصدير وللتخدير لا اكثر — اذ ان طبيعة نظام الهند المحايدة بعد الاستقلال كان نظاما رأسماليا بورجوازيا لم يتطور لمرحلة الاصلاحية — اي اصلاح النظام اليميني — ولدى المواجهة مع الجارة الكبرى الاشتراكية : الصين — ثبت ان حياد الصين هو التزام بشكل او باخر بالايديولوجية البورجوازية اليمينية — ومع ذلك ورغم صعود مشكلة كشمير من حين الى حين الى واجهة المشاكل القومية للهند — فان طبيعة الخلاف حول كشمير وطبيعة النظام في الباكستان تختلفان اختلافا كليا من طبيعة النظام والدولة في فلسطين المحتلة وعلاقتها بالامبريالية العالمية

النظرة التوفيقية الحيادية وسقوط نكروما وسوكارنو وكيتا :

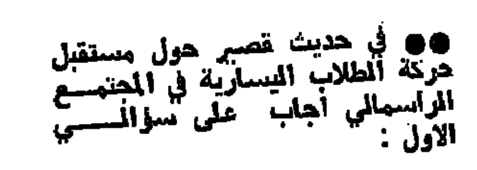
ان الحياد على صعيد التكتيك ممكن اذا توفر للدولة التي تتبناه قوة ذاتية وايديولوجية متماسكة واضحة بحيث تمنع التمييع في الداخل اي السقوط في المستنقع التوفيقي الذي تبناه في فترة من الزمن المفكر الالماني الاشتراكي ادوار برنشتاين والقائم على اساس تذويب الطبقات او التوفيق فيما بينها دونما ثورة ودونما سيطرة طبقة قوية على طبقة ضعيفة. لكن المنطق العلمي ينفي مثل هذه النظرة اذ يؤكد استمرار الصراع الطبقي طالما استمر الجنس البشري على قيد الحياة .. ولناخذ نموذجين على سياسة الحياد : نموذج الحياد الخارجي بين الدول والصراعات الدولية المنبثق من نظرة الحياد داخل مجتمع الدولة نفسها رافعة الشعار — ونموذج آخر حيث الحياد سياسة خارجية او تكتيك مرحلي مقرون في الداخل بايديولوجية واضحة علمية ثورية .. فالنموذج الاول مثله الفترة من الفترات نظام سوكارنو في اندونيسيا ونظام كوامي نكروما في غانا ونظام جاره موديبو كيتا في مالي .. وقد صارت جميع هذه الانظمة في خبر كان لانها مزجت بين النظرة التكتيكية المرحلية وبين الاستراتيجية والايديولوجية .. اي وقعت في مستنقع التوفيقية .. بينما النموذج الثاني ما زال واقفا شامخا يزيد صلابة يوما بعد يوم ويمثله حاليا في العالم نظام جمهورية كوريا الديمقراطية التي تقف على الحياد بين معسكري بكين وموسكو ونظام هوشي منه في الفيتنام الديمقراطية ونظام كاسترو في كوبا الشعبية. فحياد كيم ايل سونغ وهوشي منه وكاسترو بين معسكري الاشتراكية اصلب بكثير من حياد نكروما وسوكارنو بين موسكو وواشنطن — ومع ذلك فان نظرة الحياد عندهم لا تتجاوز المعنى التكتيكي المرحلي ، ولا يفهم منها الدوران في حلقة مفرغة على الصعيد العقائدي والفكري في النظرة لتركيب المجتمع ولصراع الطبقات في داخله . فهذه الولايات المتحدة قلعة الرأسمالية المعاصرة تعترف ...

بلسان رئيسها نيكسون بفشل مشروع جونسون « المجتمع العظيم » وبفشل مشروع روزفلت « نيوداين » وازدياد عدد الفقراء من عشرة ملايين في ايام روزفلت اي قبل خمس وعشرين سنة الى ثلاثين مليونا في عهد ريتشارد نيكسون — اي ان الرقم تضاعف ثلاث مرات في ربع قرن وسيصل الى المئة في ربع القرن القادم رغم كل نجاحات اميركا الفضائية والحربية والتكنولوجية .. وواقع الولايات المتحدة هو اسطع دليل على ان ازدهار دولة من الدول لا يلغي ابدا استمرار التفاوت الطبقي في داخلها .. اي ان الحياد بين الفقر والغنى بين الاستغلال والحق المشروع قائم ومستمر ومتصاعد ..

واذا كان منطق البورجوازية الوطنية العربية في الخمسينات قام على الحياد عبر تجمعات واحزاب وشخصيات وطنية وشبه تقدمية ، فان هذا المنطق سقط بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ مع انه كان يفترض سقوطه او اسقاطه بعد قيام الوحدة السورية — المصرية — ١٩٥٨ — لان دولا في حالة حرب مع خطر متقدم ومتحرك من مخاطر الاستعمار القديم والامبريالية الحديثة لا يمكن هزيمته وتفكيكه الا بضرب مصالح الامبريالية العالمية في المنطقة كاحدى وسائل الحرب عليها ... وبسلوك منهج علمي ديالكتيكي في بناء الدولة جهازا واقتصادا ، جيشا ونقابة . لكن هذا لا يعني ولا يفترض ان يؤدي الى الارتباط التبعي باية دولة كبرى من الدول الاشتراكية كما يحلو لبعض الاقلام اليمينية و « اليسراوية » ان تصور الامر .. فالارتباط او التفاهم او الصداقة مع دولة اشتراكية دون بناء القوة الذاتية المحلية على اسس علمية هي بدورها اقرب للمناورة ولطرق الحيطان منها الى سلوك الموقف العلمي السليم .فالماركسية التي وحدها سبيل ومنهج الدول الحديثة المنشودة لا يجوز ان تسخر لخدمة دولة كبرى اكانت ام الاشتراكية ام علمية لعرض ماركس وانجلز ولينين وستالين .. هناك عدة سبل للوصول الى الاشتراكية العلمية بناء لاختلاف ظروف كل بلد من البلدان .. لكن بالمقابل لا يوجد الا اشتراكية واحدة تصب في نهاية المطاف في بحر واحد .. وان اختلفت المنابع ..

ان بعض الاقلام المريبة والمرتبطة تركز في هذه الاونة ومنذ فترة غير قصيرة على سلوك دولة اشتراكية كبرى معينة شابت سياستها الخارجية بعض المواقف غير الثورية وغير الاممية كحجة للتهرب من الاشتراكية نفسها ومناسبة للدعوة الى استمرار الارتباط بالغرب الاستعماري او في احسن الحالات الى الوقوف على الحياد .. كاهون الشرين .. ان هذا المنطق مردود ومشبوه .. لان منطق الحياد في السياسة الخارجية ممكن في بعض الحالات والظروف ومفيد في بعضها الاخر .. بشرط ان يكون بناء الدولة المحايدة واضح المعالم محدد الهوية منيع البنية عزيز القاعدة قائد حركة الجماهير لا تكية لجمهرة بالالاف من البيروقراطيين ومحترفي الصالونات ومتلقي معاشات آخر الشهر

الرأسمالية السائدة . ويفسر هذه الظاهرة ماركيوز قائلا : « انها وعي خاطيء يؤدي بالتالي الى خنق « الثورة » وبذورها في مهدها » . ويتابع ماركيوز تفسيره ، داعيا الى هز هذا الوعي وفي هزه ، يبدا الانسان في العصيان والتمرد على اوضاعه ، وعندما تنجح حركة « الهز » ويبدا الانسان في العصيان والتمرد على اوضاعه عندئذ يمكن ان نوضح له مفاسد ومظالم الاوضاع الاجتماعية السائدة حيث لا بد ان « يثور » عليها ويسقطها . ولايقاظ هذا الوعي لدى الانسان في هذه المجتمعات ، يجب اسقاط طريق الاقناع بالنظريات والنقاش النظري . فبالنظريات والنقاش الهادئ لا يمكن صنع « الثورة » . يجب على الانسان ان يتعلم كيف يكره الاوضاع الاجتماعية السائدة ويدمرها ... ويجب اخراجه من جو الرفاهية وعدم الاهتمام ، الذي يعيش به ، الى جو العمل من اجل المجتمع ككل ، يجب عليه ان يعلم ان المصالح والمكاسب التي حصل عليها ما هي الا خزعبلات وكذب تحجب نور الحقيقة عن عينيه . فالثلاجة والسيارة والتلفزيون وغير ذلك من هذه الكماليات ما هي الا عبارة عن « لعبة » يتسلى بها الانسان ليسكت وينسى حقيقة اوضاعه التي يعيشها والتي هي عبارة عن استثمار الرأسمالي له بابشع الصور . والان ما هو دور الطلبة في التوعية .



●● في حديث قصير حول مستقبل حركة الطلاب اليسارية في المجتمع الراسمالي اجاب على سؤالي الاول :

تغيير الوعي

● لقد قلت مرة : « ان الطلاب يعبرون عن الجماهير الصامتة حيث يترجمون رغبات هذه الجماهير نحو العدالة الانسانية .. ولكن الطلبة هؤلاء لم يصلوا بعد الى مرحلة « الثوريين » .

● هل تعتقد بروفسور ماركيوز ان حركة الطلبة هذه تقدم امكانية اكيدة لتغيير الوعي الذي يسود في المجتمعات حاليا؟

— بالطبع فبدون تغيير الوعي لا يمكن خلق الثورة وصنعها .. وكل « ثورة » لا يسبقها التغيير في الوعي لا بد ان تفشل .

الرأسمالية بعد (حركة أيار)

● هل يمكنك القول ان حركة « التمرد » او « العصيان » والتي يسميها البعض « حركة الاحتجاج » والتي بدات منذ الستينيات في وضع افضل ماليا او اسوا ؟

— الوضع افضل بالطبع . فحركة ايار في السنة الماضية ، ضد الاوضاع السائدة في فرنسا اظهرت ان « حركة الاحتجاج » هذه لم تكن مطلقا نكسة . ونستطيع القول ان الرأسمالية بعد حركة « ايار » هي غير « الرأسمالية » التي كانت قبل ذلك . وذلك لانه لاول مرة بدا النضال اليساري ياخذ طابعا واساليب جديدة حيث كانت منسية سابقا كليا مثل : التنظيم الذاتي ، المراقبة الذاتية ، وعلى « الثورة » ضد النقابات والاحزاب اذا لزم الامر ..

كيفية خلق الجماهير الثورية

● هل يعني هذا ان نظرتكم الى الطلبة تغيرت .. سابقا قلت ان الطلبة لم يصلوا الى « المرحلة الثورية » المطلوبة « الثورة »؟

— لا اعتقد ان رايي تغير حول هذه النقطة بالنسبة للطلبة . والاجدر التذكير هنا انه لم اقل مطلقا ان حركة كهذه هي « حركة ثورية » .. ولا بد من العودة والتذكير ان اي تغيير جذري في الانظمة الاجتماعية السائدة لا بد ان يقوم على اكتاف الجماهير ... والمشكلة التي نخوضها هي كيفية خلق هذه الجماهير الثورية .. التي نريد القيام بثورتها . هناك حقيقة لا يمكن دحضها . الطبقة البروليتارية ، بالمعنى الماركسي المعروف ، هي غير موجودة ومفقودة في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة صناعيا ، مثل الولايات المتحدة والمانيا الغربية وغيرهما .

لا تنس أنني ماركسي : من خلال ماركس

أرى أن « الاصلاحات من الداخل » ستعجز عن حل مشاكل المجتمع الراسمالي

هذه هي المشكلة

● وهنا يظهر السؤال الان : من هم

عن حل مشاكل المجتمع الراسمالي فالتناقض الفادح والواضح بين الغنى الفاحش الذي يسود المجتمع الراسمالي والفقر المدقع والبؤس والالم الذي يعانيه الانسان في المجتمع الراسمالي ، هذا التناقض لا يمكن مطلقا القضاء عليه « الاصلاح من الداخل .. » مهما اتت الاصلاحات جديدة .

الحساسية

● لقد قلت مرة ان « حركة الطلبة المسارية » ، « فيها صفات حساسة انسانية جديدة » . ماذا تقصد بذلك ؟ .

— ان تعبير « الحساسية » هو تعبير ماركسي ، المقصود به ما قصده ماركس بالذات ان الثورة الاشتراكية لا يمكن ان تقوم الا بطبقة جديدة ، اي طبقة لا تعبر عن مصالح الطبقة السائدة والحاكمة ، تعمل على ازالة المصالح والامتيازات التي تنعم بها طبقة الرأسمالية .. اي ان ...

يرقص أمام عينيّ الهدف الأخير : حلمي بانسان

لا بؤس فيها ولا ظلم ولا حرمان

« العمال » ؟ « من هي الطبقة البروليتارية» التي تريد مخاطبتها ؟

— هذه هي المشكلة التي تمر بها حركة اليسار ككل ؟ ! من هي « طبقة العمال »؟ طبقة العمال نفسها تغيرت كليا تحت ظروف المجتمعات الراسمالية .. رفاهية الطبقة العاملة هنا .. هي حقيقة واقعية لا يمكن انكارها ، الازدياد المضطرد في اعداد المهندسين والفنيين والعلماء والاختصاصيين من جهة ، والانخفاض المضطرد باعداد العمال .. من جهة اخرى ..وهذه الظاهرة لها وجهها الايجابي والسلبي . فالوجه السلبي هو : ازدياد بورجوازية الطبقة العاملة .

الوجه الايجابي

● اين السلبية في ذلك ؟

— التداخل والتلاحم والذوبان لهذه الطبقة العاملة مع الانظمة الاجتماعية الرأسمالية القائمة . اما الوجه الايجابي فهو ان قسما كبيرا من البروليتاريا ، يمكن يوما كسبه الى جانب العمال العاديين ، والقسم الكبير قصدت به المهندسين والفنيين والعلماء والاختصاصيين اي البروليتاريا المتعلمة والمثقفة جامعيا ، والتي يمكن لها ان تلعب دورا كبيرا واساسيا في الصراع على مقادير الجماهير العمالية .

لا تنس انني ماركسي

● الا يشكل هذا نظرية معاكسة للفلسفة الاشتراكية التي تنادون بها ؟ الستم انفسكم يمكن عندئذ الاكتفاء « بالاصلاح من الداخل» بدون « الثورة » ؟

— نعم .. هذا صحيح .. ولكن لا تنس انني ماركسي .. وكماركسي اقول انه قد تاتي مرحلة تعجز « الاصلاحات من الداخل »

سيكون « خلق انسان آخر » يختلف كليا عن « الانسان » الذي يعيش في هذا المجتمع الراسمالي ، والذي قصدته بالصفات و « الصفات الانسانية الجديدة » بهذا « الانسان » الذي بدا يعمل في صفوف « حركة الطلاب » الثائرين على الاوضاع الراسمالية .

التحديد والحد

● اذا كنت تريد القول ان « الثورة » تقوم « بتغيير الوعي » وليس بسبب « الازمات الاقتصادية » ، كما قال ماركس يعني نوع من « ثورة ثقافية » .. اليس هذا تفكير غير ماركسي ؟

— من الصعب التحديد والحد بين « الثورة » بسبب « الازمات الاقتصادية » و « بثورة » من نوع « ثورة ثقافية » . بل خلق هاذين الفكرتين : الاولى « الثورة الاقتصادية » خلقها ماركس ... والثانية « الثورة الثقافية » خلقها ... الشباب .. و « الثورة » والمفهوم ... الاشتراكية » لا يمكن فهم ذلك ... يدخل الانسان « الثورة » في نفسه ... والايمان بان « الثورة الاشتراكية » ... من اعلى رأسه حتى اخمص قدميه ... تقوم « الثورة »والانسان الذي لم ... نفسه لم يتغير ، يحدث كما قال ماركس مرة حرفيا : « عندئذ تعود الاوضاع ... نتائجها السابقة .. » !

ان مقياس « ثورية » الطبقة ... تقاس بنسبة التمرد والثورة على ... الطبقة الراسمالية .. وكلما ... الثورة في الطبقة العاملة ، كلما ... القول ان وعي الطبقة العاملة لم ... فيه مرحلة النضوج الثوري .

آب ١٩٤٥: «جنّ» العلم فانفجر في هيروشيما ونكازاكي

●● في السادس من شهر آب ١٩٤٥ تغير وجه العالم ، لقد حدث انقلاب كبير لم يغير وجه الحرب العالمية الثانية ، ولم يقرب نهايتها ، بل غير وجه الكون كله . فمنذ ذلك اليوم حتى الان تبدلت اوضاع ومقاييس كثيرة كما باتت مقاييس واوضاع اخرى تعارف عليها الناس ، على وشك التغير والانقلاب .

لقد نسي الكثيرون حقيقة القنبلة الذرية التي تفجرت في هيروشيما ونكازاكي ، وكانت حدا فاصلا في تاريخ الحرب العالمية الثانية ، وتاريخ العالم . لكن منذ ذلك التاريخ حتى اليوم جرت اشياء كثيرة وتطورت الذرة والطاقة بوجه عام ووصل الانسان الى القمر .. الخ مع ذلك تظل القنبلة الذرية التي هزت ضمير العالم هي الحدث الخطير الذي يستحق النظر في كل مناسبة .

مستقبل البَشريّة رَهْنٌ بكبسَة زرّ !!

في المحيط الهادىء وفي جزر بيكيني جرت تجربة القنابل الذرية على الخنازير والبواخر العتيقة لمعرفة مدى تأثيرها . ويقول الاميركيون والانكليز ان تجارب من هذا النوع جرت في مكان خفي وسري في صحاري سيبيريا ، وقد رسم عليها شاربان ضخمان هما شاربا ستالين رجل روسيا في ذلك الوقت . ولعل الغريب ان السواد الاعظم من الناس لم يصدق الخدعة السياسية لخطورة القنابل الذرية التي روج لها كثيرا ، واعتبرها اكثر الناس من الجيوب السياسية او من الى آلات تعميرية تهدف الى ارتقاء الانسان وخير الانسانية فتكون هذه الذرات عاملا قويا في تقدم العلم وازدهاره . ومن كثرة ما كتبوا وتحدثوا عن الذرة والقنابل الذرية نسوا هيروشيما ونكازاكي ، نسوا تلك الضحايا التي تناثرت اشلاؤها في كل صوب ساعة انفجرت القنبلة في هاتين المدينتين ، ونسوا اولئك الاموات الاحياء الذين تاهوا في كل سبيل والدماء تنبعث من كل زاوية من زوايا اجسامهم ، والحروق تلتهم لحومهم والامراض الخفية المجهولة تعترض ظواهر



■ هيروشيما نكازاكي (١٦ آب ١٩٤٥) : تلك الكارثة التي لا توصف !

■ فناء العالم في هذه القنبلة .

الاكاذيب البيضاء التي يرميها السياسيون عادة قبل اتخاذ اي خطوة من الخطوات ، لم يصدق احد ان هناك ما يمكن ان يفني مدينة بمالها او يدمرها ، لم يصدق احد هذه النكت الباردة واعتبرها البعض « بلفية » سياسية اذا صح التعبير وخاصة عندما اخذت اخبارها تتصاعد يوما بعد يوم .

وقد جرت بين العلماء والخبراء محاورات حول هذه القنابل ، وكتبوا البحوث المطولة عن الاورانيوم الذي وضعوا له رقم — ٢٣٥ — ومن البلوتونيوم الذي لم يضعوا له اي رقم حتى اليوم ، وعما اذا كانت القنابل التي تحمل حرف « H » اصلح من القنابل التي تحمل حرف « A » واية من الاثنتين هي اشد هولا ورعبا وفتكا وتدميرا في بني البشر .

وكتب اخرون عن تحويل هذه الاختراعات التدميرية التي تستخدم لتقويض اركان العالم اجسامهم وبواطنها ، وتحترق مفاصلهم وهم لا يدرون ماذا اصابهم !!

الاحياء الاموات !

انفجرت الانبيب الغاز ، فارت ينابيع الماء ، قامت القيامة . كل ذلك ولما يمض على انفجار القنبلة سوى عشر دقائق فقط . لقد مات في هيروشيما ٢٧٢٠٠٠ وجرح وضاع ١٦٣٢٦٣ وانهارت ٦٤٤٢١ بناية وتقوضت اركانها ! وفي نكازاكي مات ٧٣٨٨٤ من الرجال والنساء والاطفال وجرح وضاع ٧٤٩٠٤ !

ان الزمان يدخل حتى في الموت ، فالجسد خفت من وضع هذه الكارثة بعد اقل من ربع قرن كما خفت من اللوعة على الضحايا التي تراكمت جثثهم بعضها فوق بعض ، وعلى اولئك الاموات الاحياء الذين بلغ السين عشر جثثهم الفضاء فصاروا اذا ذكروا عددهم اليوم فكأنهم يذكرون احصاء من الاحصاءات العادية التي لا توحي اي شيء في نفوس الناس .

ان خطر القنبلة الذرية لم يعد وهما وخيالا في الرؤوس وانما هو حقيقة واقعة ذاق طعمها ثلاثماية الف من بني آدم هذه الارض ، فقدوا حياتهم في خلال ثوان لا دقائق ولا ساعات .

فاذا كان لا يجوز لنا الحديث الان عن خطورة هذا الموت الرهيب فلاننا نجهل ما هو خفي في عالم الاختراعات والاكتشافات التدميرية الحديثة التي اصبحت سرا من الاسرار العسكرية ، ولعل الحديث عن القنبلة الهيدروجينية يشكل بعدا آخر لاهوال الدمار ، ولعل تفتيت الذرة يشكل ايضا نوعا من الموت ليس له اسم حتى الان .

ان العالم يتحدث الان عن الدمار كما كان يتحدث من قبل عن الاكتشافات الانسانية ، ولم يعد يضير الانسان ان الموت ينتظر في لحظة جنون حربية بقدر ما يضيره الجهل بكيفية موته ، هذا اذا اعتبرنا الاختيار فضيلة يجب ان لا يحرم الانسان من معرفتها ازاء الموت على الاقل .

هيروشيما ونكازاكي مدينتان نسيهما العالم الان ، لكن هناك مئات المدن في هذه المعمورة لن يذكرها احد مطلقا اذا ضغط احد « المجانين » على « زر احمر » او « اسود » لانه لن يكون ثمة انسان على سطح الارض يذكر للاخرين ماذا حدث بعد ان تحرك الاصبع باتجاه الزر الاحمر او الاسود .!

والان ، ماذا يريد الانسان الواقف فوق جثث ثلاثماية الف انسان التهم القنبلة الذرية في العيش بسلام فوق سطح هذه الارض الطيبة ، ماذا تريد غير ذلك ايها العالم المجنون ؟ !

« ثانيا »

يسار جديد في فرنسا يمثله الشيوعيون الجدد والمسيحيون الثوريون

بقلم : احمد صالح

■ « ان الله الذي انتمي اليه يدعونا للمقاومة والصراع ضد الاجحاف الاجتماعي » .

■ الاب كاردونيل ، من كتاب « الانسان المسيحي » ■

■ كاميلو توريز : قائد الثورة المسيحية في كولومبيا .

■ الكاردينال البرازيلي كامارا : دعوة للاصلاح .

■ السواموروزوليما : طريق الله للعالم الثالث .

●● ان ما يلفت النظر في السنين الاخيرة في المجتمع الفرنسي هو الغليان الداخلي الذي تعاني منه الحركات السياسية الفكرية والذي برز مؤخرا بشكل واضح انعكست نتائجه على الاحزاب الماركسية — اللينينية من جهة وعلى الحركات المسيحية من جهة ثانية .

١ — الاحزاب الماركسية — اللينينية .

في قلب اليسار الماركسي التقليدي نشات في الفترة الاخيرة تنظيمات ماركسية جديدة ترفض التبعية للاتحاد السوفياتي والتاويل الماركسي — اللينيني الكلاسيكي . وهذه التيارات تتراوح بين غيفاريين وتروتسكيين وماويين وكاستروين وماركوزيين ...

لكن التيار الجديد بالدراسة والتحليل هو بلا شك التيار الصيني الذي انشق نهائيا من الحزب الشيوعي الفرنسي والفاعل خاصة في الاوساط الطلابية .

وقد كان الحزب الشيوعي الصيني الفرنسي قد اشترك بفاعلية وقوة في « ثورة ايار » الطلابية ١٩٦٨ وكان على اثرها ان منعت السلطات الفرنسية الحزب عن العمل بتاريخ ١٢ حزيران ١٩٦٨ ولا يزال ممنوعا حتى اليوم رغم الجهود التي بذلها جاك جوركيه السكرتير السابق للحزب وذلك ان رفع في حينه رسالة الى رئيس الجمهورية بالوكالة الن بوهير بتاريخ ٦ ايار ١٩٦٩ يطلب من جديد السماح للحزب الماركسي — اللينيني بالعمل . لكن الحزب لا يزال حتى اليوم محظورا .

الحزب الماركسي — اللينيني الناهض يرفض كل التاويلات « السكولاتيكية » للماركسية التي وقع فيها الحزب الشيوعي الفرنسي كنظرية التعايش السلمي بين الانظمة والبرلمانية الانتخابية وعدم ضرورة ديكتاتورية البروليتاريا في المجتمعات الصناعية والجبهة الشعبية الداخلية والامبريالية والمسالة الفلسطينية واسرائيل ..

فخلال المعركة الانتخابية الاخيرة التي جرت في فرنسا كان الشيوعيون الصينيون قد شنوا حملة عنيفة منقطعة النظير ضد اليمين الفرنسي وضد اليسار التحريفي ، وحملتهم ضد اليسار التحريفي هي احيانا اعنف من حملتهم على اليمين الفرنسي .

ان من اسباب خلاف الشيوعيين الصينيين الفرنسيين مع التروتسكيين هو فهم تروتسكي والتروتسكيين للمسالة الفلسطينية .

الشيوعيون الصينيون يؤيدون بلا شروط كل ثورات التحرر القومي الشعبي في العالم الثالث وشعار جريدتهم « الانسانية الحمراء » واضح بهذا المعنى : « يا شغيلة ، العالم ، ايتها الشعوب والامم المسحوقة اتحدي » .

HUMANITÉ ROUGE

... Peuples et Nations opprimés, UNISSEZ-VOUS !

HEBDOMADAIRE D'INFORMATIONS ET D'ETUDES MARXISTE LENINISTE AU SERVICE DES LUTTES DES OUVRIERS, PAYSANS ET INTELLECTUELS

1re ANNÉE N°9 JEUDI 17 AVRIL 1969

NON ... AVANT TOUT ...ensifions la lutte ...classe !

ITALIE

MONTÉE des LUTTES POPULAIRES et VIOLENCE RÉVOLUTIONNAIRE

■ « الانسانية الحمراء » مجلة اسبوعية يصدرها الشيوعيون الجدد ايضا في فرنسا .

٢ — التيارات المسيحية

ان الافكار التحررية الثورية التي تتمخض حاليا في التيارات المسيحية في اوروبا هي تاكيد على العودة الى الينبوع ومحاولة لفهم المسيحية على ضوء المعطيات الحضارية الجديدة التي يعيشها الانسان في القرن العشرين .

فبعد ركود طويل يتحرك الفكر المسيحي معلنا الثورة المسيحية الكونية ورفض المعطيات التقليدية السابقة والعودة الى الواقع الشعبية والتمركز فيها .

وقد كان الحوار الذي طرح مؤخرا في الاوساط الفكرية المسيحية الفرنسية ينطلق من السؤال التالي : « هل المسيحية تؤمن اولا تؤمن بالعنف » ؟

فالتيار الذي نحن بصدده يشدد على كون المسيحية تؤمن بالعنف عندما يكون المجتمع متخلفا لان المحبة المسيحية تفترض الصراع والنضال لا الاستكانة للامر المعقول . المحبة المسيحية تتحقق في مجتمع ناهض ، في مجتمع العدالة الاجتماعية لا في مجتمع صراع الطبقات .

والاب جان كاردونيل هو من ابرز ممثلي هذا التيار الثوري في فرنسا :

■ « امام فضيحة الامم الغنية وشعوب العالم الثالث البروليتارية لن اطرح على نفسي هذا السؤال : كيف بامكاني ان اشترك بالثورة الضرورية دون ان يتضرر ايماني ؟ يجب ان نقوم بهذا العمل الانساني التحرري جذريا وحتى النهاية » .

وهذه الثورة سببها الغبن الاجتماعي الاقتصادي الذي يلحق بالطبقات الفقيرة والشعوب المظلومة وخصوصا العالم الثالث ، المنبع ثورة راديكالية . هكذا يفكر المسيحيون الثوريون الجدد . وهذه الثورة لا تقبل اية مساومة على حساب الفئات المحرومة الفقيرة . هذه الثورة تفترض قلع الانظمة الراسمالية المهترئة والتابعة لها الشعب العامل .

وقد برزت نتائج هذه المدرسة الثورية الناهضة في اميركا اللاتينية حيث يقاتل الدين المسيحي الثوريون حرب العصابات التي تخوضها الشعوب الثورية في اميركا اللاتينية ضد الانظمة الديكتاتورية الاوليغارشية .

المسيحيون الثوريون ورجال الثورة في وحدة في اميركا — اللاتينية .

وقد كان الاب كاميلو توريز قد تخلى عن الكهنوت وانضم الى الثوار يناضل من اجل اسقاط الحكم الديكتاتوري ، يقول في كتابه « كتابات واقوال » :

■ « عندما يعيش المسيحيون من اجل الحب ومن اجل ان يحيا الاخرون ، ان يحيوا ايمانا ، لانه مستوحى من حياة الله والكنيسة ، وعندما تنطلق الخارجية مع الحب ، الحب في الجهد المسيحي بامكاننا عندئذ ان نقول قوية بدون اية سلطة وسياسية ، بل بالنسبة لرجل الدين ، الالتزام الزمني يسمح في هذا الشعب ، يمكن ان نبرر »

ان المسيح هو مسيح الفقراء الاولي ومسيح الشعوب المظلومة حقوقها . وقد اخذ المسيحيون الثوريون قناعتهم النضال المقدس مع العمال والمضطهدين والمستغلين وهم على الرهبان الاجتماعي ويقضي على ...

... واقامة النظام الثوري الشعبي الاخلاقي . ... النظام الثوري الشعبي الاخلاقي الجديد ... المسيح وكل الرسالات السماوية ... الثورية . والوسيلة الوحيدة لاقامة النظام ... الشعبي هي العنف — المسيحية عنف في ... المرحلة الراهنة .

وهذا هو الاب الايطالي جارلو يردد على ... الفاتيكان :

■ « يبدو ان عنفا غير عادل لا يقاوم الا بعنف عادل » .

هذا العنف ضد قيم العالم العتيقة ... واله وانظمته البورجوازية الطبقية . عنف ... لانه يقضي على عنف الطبقات الحاكمة المستثمرة المنيعة الانانية ويقيم الحكم الشعبي بازالة الطبقات الاجتماعية والغاء الاقطاع بجميع مظاهره واشكاله والصاف حق الشعب العامل الكادح .

وكان الاب كاميلو توريز يرد على الذين ... يتهمون الثورة الجديدة ويتهمونها بالماركسية ... :

■ « من اجل وحدة الطبقة الشعبية حتى الموت !

من اجل تنظيم الطبقة الشعبية حتى الموت !

من اجل استلام الطبقة الشعبية للحكم حتى الموت !

حتى الموت ، لاننا صممنا على السير حتى النهاية حتى النصر ، لان شعبا يلتزم حتى الموت هو دوما منتصر ... حتى النصر النهائي ، تحت قيادة واوامر جيش التحرير القومي . لا خطوة الى الوراء ، التحرر او الموت » .

... صفحة ثورية في تاريخ الفكر المسيحي

ان كاميلو توريز بانضمامه الى قيادة حرب العصابات في اميركا اللاتينية قد فتح صفحة ثورية في تاريخ الفكر المسيحي المعاصر . ونستطيع القول ان العمل الثوري في اميركا اللاتينية قد قسم المسيحيين الى تيارين :

— تيار يميني يؤيد السلطات البلوتقراطية ... القائمة .

— تيار يساري ثوري مع حرب العصابات : ... كاسترو — غيفارا — دوبره — توريز .

وقد كان دوم فراكوزو ، مطران كراتوس (البرازيل) ، قد القى محاضرة عن « الشجاعة ... الصغيرة » تكلم فيها عن « فضائل ... كاسترو الانجيلية » ويتمنى لو استطاع الاقتداء به :

■ « ان كوبا الصغيرة بشجاعتها تستطيع ان تكون رمزا ودعوة لتحرير اميركا — اللاتينية » .

والدكتور البرازيلي المسيحي ، السواموروزو ليما ، قال معلقا حول السلام والعدالة والعنف في المسيحية :

■ « هناك ماركسيون مع وضد العنف ، كما وان هناك مسيحيون مع وضد العنف . وساردد جملة لشاب صغير : نحن لسنا منقسمين بين ماركسيين ومسيحيين ، بل بين عنيفين وغير عنيفين » .

ان مواقف الاباء : كاردونيل وتوريز ... جارلو هي المواقف الثورية النابعة من صميم ... قضايا الانسان المعاصر ومشاكله ... العودة الى ينبوع الرسالات الكونية الثورية ... جوهرها وحقيقتها .

والسؤال : ماذا سيكون موقف ... الكنيسة والفاتيكان من اليسار المسيحي ... الثوري الناهض ؟ هل سترتد قضية الاب ... الشيوعي تيار دو شاردان من جديد ؟

... على ان المسيحيين الجدد ثورة على ... والروتين والجمود ودعوة للالتحاق ... بقضايا الشعب .

MENSUEL 15 AVRIL 1969 N° 2 Prix : 1 Franc

lutte palestinienne

JOURNAL DE SOUTIEN A LA LUTTE DU PEUPLE PALESTINIEN

...IEME DIRECTION AVANT-GARDE en PALESTINE



F.P.D.L.P. : plate-forme politique scission au sein du F.P.L.P. faillite des nationalistes arabe crise du P.C. Irakien.

KARAME : une étape décisive.

DEIR YASSINE : vrai visage du sionisme

EL FATAH : la théorie révolutionnaire émerge du mouvement des masses Les commandos d'El Fatah, avant garde de la guerre armée.

LUTTE DES CLASSES : et libération Nationale

■ « النضال الفلسطيني » : مجلة نصف شهرية يصدرها اليسار الفرنسي الجديد .



فلاديمير نبوكوف

لوليتا أو فلاديمير نبوكوف (السبعيني المراهق)

● تجربة الكاتب الكبير تبقى ينبوعا غزيرا لقرائه والعالم .وتجربة فلاديمير نبوكوف في الادب هي من التجارب الفريدة التي يفتخر بها العصر الحديث ويعتبرها وحدة قائمة بذاتها تجسد روح هـــذا العصر الفعال .

كيف يعيش نبوكوف الان ؟ما هو رايه بادبه .. ؟ كيف يكتب رواياته ؟ ما هو رايه بالشعر .. ؟ هل له رسالة خاصة.. ؟ هل يبشر بفلسفة جديدة .. ؟ اسئلة كثيرة تثار عندما يفكر المرء بالحديث عن مؤلف عظيم .. الا ان الحقيقة ، تبقى كالسراب البعيد ، تتطلب المزيد من البحث والدراسة .

لقد القت المجلات الفكرية في العالم الكثير من الاضواء على فلاديمير نبوكوف ،و « الملحق » يكشف بعضها اليوم ، بمناسبة ظهور رواية « ادا » التي اعتبرها النقاد في العالم ، رائعة اعمال نبوكوف بعد « لوليتا » . والتي اعتبرت هذه الاشهر ، من افضل الكتب المباعة في العالم .

ولد في (٢٣ نيسان) ... نفس اليوم الذي ولد فيه شكسبير :

يأمل أن يجتمع به ليضحكا معا على "فرويد"!



نبوكوف في منزله بمونتـــرو (سويسرا)





../يصطاد الفراشات في جبال الالب

« لا يستطيع المرء ان يفهم الكاتب اذا كان لا يعرف كيف يلفظ اسمه »

بهذه الفقرة اجاب نبوكوف ، ذات يوم ، مراسل مجلة التايم ، وهو يبتسم ويضيف قائلا :

« عندما انتقل اسمي عبر البحار تغير بشكل غريب ، فهناك من يقراه نابوكوف ، او بناكوف ، وهناك من يلفظه نابوكـــوف ، ولبيكوف ، ان هذا شيء مزعج كما ترى »،

ولا يعرف نبوكوف انهم يسمونه باللغـــة العربية نوبوكوف .

واللفظ الحقيقي لاسم هذا الكاتب ، كما يقول صاحبه هو : نبوكوف ، ولفظها كمـــا يلي « نمباكوف » وذلك بفتح النـــون وتسكين الهاء دون لفظها ، ثم لفظ الباء مـــع الواو وكانهما بلو ، اي بفتح الواو في الاســـم المستعمل بهذا النص .

وقد ابدى ، ذات يوم ايضا ، نيكــــولاي غوغول نفس الملاحظة وكان يصر على تهجئة اسمه ولفظه امام كل من لا يعرف كيف يلفظه، وكان اسمه يلفظ ايضا كاركول .

والميلاد

يعني ميلاد الانسان الشيء الكثير ، فهـــو يحدد برجه وبالتالي قدر شخصيته .

هذا ما يعتقده الذين يؤمنـــــــون بـــ « الهوروسكوبيا » .

ولنبوكوف ، قام ببعض الدراســــات البسيطة ، ووصل الى نتيجة ، بعد ان قــــام « بتلبيط » التقويم السلوي الغريغـــوري والتقويم القيصري القديم فوجد انه ولد فـــي ٢٣ نيسان ، اي في نفس اليوم ، الذي ولد فيه وليم شكسبير ، ويقول ان لهذا معنـــى .. ولكنه يضيف مبتسما : ان شيرلي تامبل ولدت ايضا في نفس التاريخ !

ولكن تعليقه الساخر هذا ، ودراستـــه لتقويم البابا غريغور وتقويم جوليان قيصر ، يعني اشياء كثيرة ، غير « تلبيط » تاريـــخ ميلاده .

ان الفرق الشاسع بين تقويم غريغـــور وتقويم قيصر ، يعني الفرق بين الحضـــارة الرومانية والحضارة البيزنطية .

ويعتقد نبوكوف ، ان هناك هوة كبيرة بين الشرق والغرب منذ القديم ، لذلك لا يمكـــن مقارنة حضارة الاول بالثاني ، والعكس ، كما لا يمكن مقارنة كاتب من اصل انكلـــو سكسوني مع كاتب من اصل سلافي . »

الضياع الخالق .

احتفل نبوكوف بعيد ميلاده السبعين فـــي نيسان الماضي ، وكان مرحا كعادته ،متمتعا بذاكرة قوية جدا ، ويناقش ببراعة عجيبة ، فهو ينتقل من التعليق على المؤلفات التـــي يقراها ، الى تحليلها ونقدها دون ان ينســـى شيئا من اسلوب الكاتب وشخصيته .

ونبوكوف ، الروسي المولد ، الاميركـــي الجنسية ، يعيش الان في سويسرا ، مجسدا محنة اللاجيء الدائم الذي فقد موطنه الام .

لقد اضاع نبوكوف كل شيء ، لكونه يعيش في المنفى ، ولكنه استطاع ان يتحمل اللجوء بصبر ، في عصر اللاجئين ، ورغم انه اضاع كل شيء ، الا انه استطاع من خلال ادبــه وشعره وفنه التعبير الخالق ، الذي كـــتب له الشهرة العالمية ،وجعل منه وهو فـــي السبعين من عمره اعظم كاتب روائي اميركي هي واعظم كاتب اصيل له طابعه واسلوبه منذ جيمس جويس ، مؤلف « اوليس » .

ان لنبوكوف مملكته الادبية الخاصة :مملكة ارستقراطية ، « تجنن » بروعتها . كمـــا قال احد النقاد .

ان نصوص نبوكوف ليست سهلة ، وتعتبر من النصوص الصالحة لتدرسها في الجامعات، الا انها برغـــم كـــل ما يقال عنها تملـــك سحرا واحدا مدهشا هو : الجمهور .

لقد اختار الجمهور قراءة لوليتا . ليدخل اعماق هـــذا الكاتـــب الكبير . ولقد اتت الكلمات الجميلة التي كانـــت ذاكرة نبوكوف تجمعها لتحولها في يوم من الايام الــــى « لوليتا » .

((أدا)) : رائعة جديدة

لم تكد مجلة « البلاي بوي » تنشر رواية « ادا » بشكـــل متسلسل ولم يكد احـــد الاستقرار بجلب نسخة من عدد المجلة الـتي نبوكوف ، حتى اصيب المؤلف الكبير بصحوبة مفاجئة ، وشبـه هستريا التقتصوابه .

وبدا يكتب البرقية اثر البرقية بينما كانت الكلمات تخرج من فمه بسرعة البرق : تشبع .. يشبع ، شنيع .. سخيف .

وارسل نبوكوف البرقية الاولى : « يجب ان يتعلم رسامكـــم دروسا في التشريح » .

وارسل بعد لحظات برقية ثانية : « هـل اصابكـــم التشاؤم من ثدي ادا .. ؟! » .

ثم برقيـــة اخرى : « هل اصابكم التساؤل من ثدي ادا .. » .

واحتج نبوكوف برسالة طويلة ... الرسوم التي وضعت مع ... لانها لا تتلاءم مع « روح قصته » .

زوجته والانتاج

لا يستطيع اي مؤرخ يكتب عن ... ان يتحدث عن زوجته التي ... مساعد خلال حياته ... ان يهمل الاشياء الصغيرة التي ... هذه الاشياء التي تعتبر قصصا ...

وعلى الطاولة مثلا ، في ... الذي يقيما فيه ويحضر ... طلبه نبوكوف من الخادم ...

وقالت زوجتـه بسرعة ...

- انا لا احب القهوة الاحمر ...

ويقطر نبوكوف اليها ...

- انتا هنا ...

لا اعرف ذلك لا ...

والتفت نبوكوف الى ...

- « ميرابيـــل دكتو » النبيذ الاحمر .

... « فيرا » النبيذ الاحمر .

... فيرا بسمات واضحة وشعر ابيـــض ... ذات جمال طبيعي ، يوحي بجمالهـــا ... ايام الشباب .

ويعيش الزوجان حياة سعيدة الا انها لا ... من مناقشات واختلافات في الراي ، ... بعض الامور ، اذ كثيرا ما يرى ويسمع ... نقاش هاد يوحي بانهما لا يتفقان على ... .

... بدات الزوجة توصف مشاهداتهـــا ... لطير من طيور بحيرة جنيف التي ... راسها ..

وبعد ان استمرت في وصـــف الطيـــور ... نبوكوف شبه غاضب : كلا .. كلا .. ... هذه الطيور تحرك راسها ..

... ولكنـه رغـم غضبـه فانــه لم ينس ... « البقشيش » جريا على عادته بعد ... .

... ان هذه الاشياء العادية ، في حياتـــه ... تؤكد حبـه العميـق لزوجتـــه ... تقوم عادة بمساعدته في قـــراءة ... البروفات » .

رواية متعبة .. !

... اغلبيته الخاصة ، وعندما يقتسوم ... بعض الاختصاصيـــين في الادب ... يسالون بعضه عن الرواية مقدمين اسئلـــة ... ويطلب منهم الرجوع الى كتبه .

... انه يقلق عندما يصل بعض احداث الروايات ... انه يخرج محرمته من جيبه ليمسح بها ... عنه .. ! ..

... يقول نبوكوف :

- « لقد اتحدث عن الرواية ... عندمـــا



هو وزوجته يلعبان الشطرنج



عائلة نبوكوف (١٩٠٨)

يسمع صوت شخيره (اهل تصدقون وصفه (عقدة نبوكوفية)!

"إلــدا" روايته الجديدة : هــل تكون "لـوليتـا" الثانية ؟

لا اعرف ما هي الرواية .. »

- ويجيبــه ناقد كبير : ماذا تقــول .. انـــت لا تعرف شيئا عن الرواية ؟

ويبتسم نبوكوف ابتسامة تشير الى انـــه يعني ما يقول ، ويضيف قائلا :

- « لا توجد روايات .. لا يوجد كتاب .. هناك فقـــط كتب فردية .. ان كل كتـــاب وحده قائمة بذاتها ..

- ولكن رواياتك لها طابع عاطفي ..

ويسال الناقد الكبير .

ويجيب نبوكوف :

- ولكن اليست الكتابة بطبيعتها تجـــري حول الشعور ؟ الروح والجسد شيء واحد .. اختصاصي ان التقط كـــل شـــيء ... الصورة .. الشعور الاحساس .. كل شيء بالتفصيـــل .. لا فرق بين مادة وروح .

ان نبوكوف يتحدث عن الرواية عندمـــا توجه اليه اسئلة عنها .. الا انه يتعب ، كما يقول من الحديث عنها .

روايات دون رسالة .

يؤكد كبار النقاد في العالم ان نبوكـــوف عالم قائم بذاته . وان روايته الاخيـــرة « ادا » التي لاقت رواجا لا يقل عن رواج « لوليتا » لم يكن وليد الصدفة . ولذلـــك لاسباب عديدة اهمها ، هروب نبوكوف مـــن المقاييس الادبية المتعارف عليها ، ولكن ليحقق المستوى الرفيع منها .

ان اعماله في كل من اللغة الانكليزيـــة ، واللغة الروسية ، هي من حيث الكمية ومـــن حيث المستوى شيء رائع عظيم . تتضمـــن اعمال نبوكوف ١٥ رواية تسع منها باللغـــة الروسية والباقي باللغة الانكليزية . بالاضافة الى شعره الخالد.

الا ان نبوكوف ليس مؤلفا وشاعرا فقط ، فهو مترجم من الطراز الاول ، وتعتبر ترجماته من امهات الكتـــب المترجمة في العالم .

وفي الواقع ان قصصه تختلف كليا عن اكثر القصص والروايات كما تختلف قصيـــدة الشعر عن المقال السياسي . اذ ان كـــل واحدة منها وحدة قائمة بذاتها وتنتهـــي بذاتهـــا .

ورواية « ادا » كغيرها لا تحمل في طياتها رسالة او فلسفـــة - كما يقول مؤلفها - : انها اشبـــه بلعبة من لعب الشطرنج توحي لقارئها بسراب الحقيقة .

ويؤكد المؤلف الكبير : « في العمل الروائي من النوع الاول ، لا تكون اللقطة الحقيقيـــة بين شخصيات الرواية لكنها تكون بين المؤلف والعالم .

ويعتقد ان روايات نبوكوف مؤلفة بلمس الروح الدقيقة التي كتبت بها مسائل هـــل معقدات الشطرنـــج خلال نصـــف القـــرن الماضـــي .

التجريد

عندما تبدا طيور الصباح بتقبيـــل بعضها البعض امام نوافـــذ جناح نبوكوف في الطابق السادس في مونترو بسويسرا حيث يقطنـــن المؤلف مع عائلته ، يستيقظ المؤلف ليراجـــع ما كتبـــه في الليل ، الا ان زوجته التـــي تعودت اليقظة في الليل ، عندما تسمــــع « خرخشة » الكرتونات التي يتناولها نبوكوف من تحت مخدته ليكتـــب عليها ، فمؤلـــف « ادا » و « لوليتا » يحب هذا الاسلـــوب من العمل . كتابة الفقرة على كرتونة ثـــم يجمع « كرتوناته » في الصباح ويوحد بينها .

ويستيقظ المؤلف عادة عندما يبدا بسماع صوت شخيره ، وهذا شيء فريد ، اذ لا يوجد من يسمع صوت شخيره في العالم .

ويعتقد بنوكوف ان الشخير هو (عقـــدة نبوكوفية) . وبعد ان يعد نبوكوف ما كتبه في الليـــل ، يتناول افطاره مع عائلتــــه في مطعـــم الفندق الذي يقيم فيــــه .

وهو يغير فندقه في الصيف لان الـــزوار يزدادون في موسم الصيف ، وكذلـــــك لان ابنـــه الذي يقطن تحت غرفته مباشرة ، يكون في المدرسة .

ويبتسم نبوكوف عندما يتحدث البعـــض معـــه عما يزعجه من ابنه ليقول :

- لا شيء ابدا .. ولكن اشعر بالغضب عندمـــــا يطلـــب منـــي ان اصمـــت عندما استمتع بالغناء في الحمام !

ويتحدث نبوكوف عادة عن رواياته واسلوبه مع زواره اثناء وجودهم معه على مائـــدة الافطار . ويقول انـــه يكتـــب بطريقة مجردة كما هي الحال في الفن التجريدي ، حيـــث ياخذ المرء الحيوية والنور .

ويقول المؤلف من اسلوبه :

- « شيئا فشيئا القطع ضمن مربعاتهـــا تبدا بالظهور الى الحياة لتتغير الانطباعـــات بحيـــث يمكن لملكة ما ان تتحول الى قـــوة لتصفيـــة النفط » !

ان الكلمات لدى نبوكوف تتحول الـــى لطخـــة كما تتجمع السحرة لتباشر عمـــــلا هامـــا .

اما بالنسبة لجوهر اسلوبه فهو الجد في قالب الهزل . ويوحي بان مؤلفه متمكن وعارف باساليـــب الادب .

ويقـــول الناقـــد انتوني بورغيـــس : ان نبوكوف ليس من النوع الذي يقرا مـــــع كاس الويسكي او تناول تفاحة ... انـــه يتطلب الجهد ويتطلب تخصيص وقت جـــدي لمطالعة هذا المؤلف . »

فرويد في جهنم

تبرز افكار نبوكوف في رواياته ومقدماتها الرائعة التي تعتبر قطعا فريدة بحد ذاتهـــا في الادب المعاصر ، معلنة الرفض القاطـــع لنظريات فرويد في الجنس . ومبادئه التي تربط سلوكية الانسان بميكانيكية الجنس ، وتقـــول ان الاحلام والخيالات مجرد عمـــل الي .

ويقول نبوكوف : « اني ارفض رفضا كليا هذه النظريات الفاشلة التي هي من حيـــث جوهرها تجسد عالم القرون الوسطى لـــدى فرويد » . ويضيف : « ان ادخاله للجنس بهـــذا الشكـــل ، لا يقـــل تعقيدا دون نتائج من التعقيد الذي يقوم به الكتاب عندمـــا يبحثون عن جذور واصول مؤلفات شكسبير الرائعة لدى فرنسيس باكون » .

ان نبوكوف يامل ان يجتمع بشكسبير في السماء ليضحك طويلا معـــه على فرويد ، الموجود حتما في جهنم » حسب قوله ، من الطريقة التي تفسر بها مؤلفات شكسبير بشكل سيء جدا ، وخاصة « هاملت » ، « الملـــك لير » و « مكبث » .



في كامبردج ... عندما كان في العشرين من عمره

ان الاكتشافات الحديثة الكهربائيــــة والكيمائية المسيطرة على العقل البشري تظهر ضعف نظرية فرويد ، وتؤكد الى حد بعيـــد مدى الخيال الذي يتمتع به الفرد ... كـــل فـــرد .

يترك نبوكوف الاديان جانبا ، ويقول مـــا معناه : لا وقـــت للاديان ، الا انه من جانب اخر يؤكد قدسيـــة الحياة ، بما في ذلـــك كل حياة : مدنيات وحيوان .

ويرفض المؤلف الكبير ، اعطاء كتبه ايـــة فلسفة معينة او خلقية ما ، لانه يكتب الادب للادب ، حسب نظرية الفن للفن . وهو ينظر الى هـــؤلاء الذين يحاولون التنقيب عـــن فلسفة في مؤلفاته باختصار لا يقل عن نظرة الاحتقار التي عبر بها عن رايه ذات يـــوم لامراة من نساء النوادي الاجتماعية عندمـــا سالته قائلة : لماذا توجد الفراشـــة في الحياة ؟..

ويرفض نبوكوف تزويق التصنع العقلي في الرواية والادب ، وكذلك البلاغة التي تعتبر مشكلة بحد ذاتها هـــذه البلاغـــة التـــي تحاول ان تكون كالاحجيات .

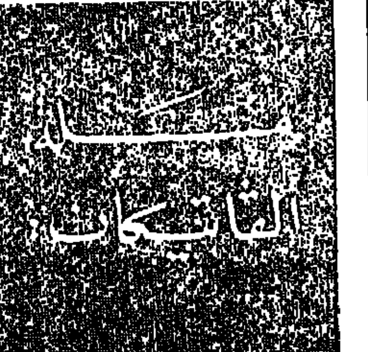
ويمكن التعبير عن فكرة نبوكوف ، الذي يكتب النثر وكانـــه شعر ، من خلال مفهومه للقصيدة الشعرية : « بالشعر ، القصـــد الغموض اللاعقلي ، المدرك بالكلمات العقلية» ويضيف قائلا :

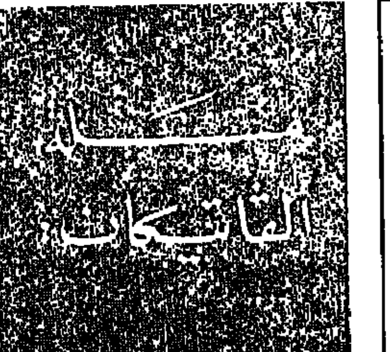
« الشعر الحقيقي هو الشعر الذي لا يسبب الضحك او البكاء ، ولكن ابتسامة مشعـــة تعبر عن الارتياح الكامل ، وهمســـة الرضى ، ان الشاعر يكون فخورا وسعيدا جدا اذا توصـــل الى نيـــل مثل هذه النتيجة من قرائـــه » .

وربما ادرك نبوكوف هذه الحقيقة ، عندما كان شابا في برلين ، وقرر ان يترجم كتابا رائعا من الادب الانكليزي الى اللغة الروسية فاختار كتاب « أليس في بلاد العجائب » ، الذي نقله بامانة الى الروسية مستمتعا به كما يستمتع الفنان الذي يلخص على الزمن ، مختفيا كقطة « تشيشاير » ، في كتاب اليس، التي تترك خلفها ابتسامة ناعمة .

(...)







قال البحار «بريا»: «صبوا المياه على الحبال»: ولولاه لتفككت... ووقعت الكارثة

●● الحلقة الثانية من « المسلات » يكتبها عزيز مرقس منصور من القاهرة

نشر « الملحق » الاسبوع الماضي الحلقة الاولى من مسلة الكونكورد في باريس ، وينشر اليوم هذه الحلقة من مسلة الفاتيكان و (روما مدينة المسلات) .

●● تتميز مدينة روما بالمسلات الكثيرة القائمة في اهم وافخم ميادينها الشديدة الاتصال بحياتها المدنية والروحية والسياسية .

وقد اضفت المسلات على هذه الميادين نفحة من الجمال والذوق الفني الرفيع وتالقت فيها كل معاني الروعة والجمال الاخاذ .

وفي روما وحدها ١٣ مسلة قائمة ، بخلاف المسلات المدفونة في باطن الارض ، وعددها غير محدود ، وهذا العدد يفوق عدد المسلات الموجودة في انحاء مصر ـ موطن المسلات ـ وفي عواصم العالم مجتمعة . ففي مصر خمس مسلات قائمة، وفي استانبول مسلتان وفي كل من باريس ولندن ونيويورك مسلة واحدة .

كيفية صنع المسلات

صنعت هذه المسلات من الغرانيت ، هذه الصخور النارية التي تكونت في جوف الارض من مجموع حبيبات احجار ومعادن مثل الميكا والكوارتز والارتوكلاز والفلسبار واكسيد الحديد ، انصهرت كلها بفعل الحرارة الجوفية وتماسكت . وعلى نوع الاكسيد الذي انصهر وامتزج مع هذه الحبيبات يتوقف لون الحجر ، فان كان لون الاكسيد احمر ، اكسب الغرانيت اللون الاحمر ، كما يتوقف نوع الغرانيت ونعومته على نوع حبيبات الاحجار المكونة منها فيكون ناعما اذا كان دقيق الحبيبات ..

ويمتاز الغرانيت بجمال اللون وشدة الصلابة وحسن القابلية للاصقال والتشكيل طوع رغبة الصانع ، وقد استرعت هذه الخواص انتباه المصريين القدماء فاستغلوه في صناعة المسلات العظيمة .

والغرض الرئيسي الذي من اجله اقيمت المسلة هو غرض ديني اذ كانت رمزا لعبادة الشمس ، وهي في نفس الوقت نصب تذكاري لا يقوى على اقامته الا الفراعنة الاقوياء .

وكان يسجل على كل مسلة المناسبة التي شيدت لاجلها وان ينقش عليها اسم مشيدها والقابه ، وكان تقليدا متبعا لدى فرعون انه ما يكاد يتم العام الثلاثين من توليه العرش حتى يقيم احتفالا عظيما ، ويامر بعمل مسلة تذكارا لهذه المناسبة السعيدة .

وقد تتم عملية قطع المسلة من المحجر وتهذب وتصقل وتنقل من اسوان الى صرح المعبد الذي اعدت له ، سواء كان في طيبة او منف او اون (هليوبوليس) ، ثم يقوم الصناع الفنيون بنقش جدرانها وتدوين الكتابات الهيروغليفية عليها .

وقد لا يطول اجل فرعون حتى يتم نقشها والكتابة عليها ، او قد يخلفه من يمحو هذه النقوش والكتابات فتبقى المسلة خالية من المستندات ويصعب في هذه الحال معرفة لمن تنتمي هذه المسلة !

الفينيقيون والكنعانيون اقتبسوا فكرة المسلات

وقد اقتبس الفينيقيون والكنعانيون ، في اوائل القرن العشرين قبل الميلاد ، فكرة المسلات من مصر ، وذلك نتيجة للعلاقات المتبادلة بينهم ، وقد ذكر المؤرخ ثيوفراستوس انه اقيمت مسلة من حجر التوركواز الصلب في معبد صور المشهور .

وتختلف المسلات التي اقامها الاشوريون بعض الشيء عن المسلات المصرية ، اذ كانت الاولى ذات مدرجات عند القمة ، وصممت لتدون عليها نصوص تاريخية على جوانبها الاربعة ، وافضل الامثلة على ذلك مسلة الملك شالمانيسر الثالث الذي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد وسجل عليها انتصاره على الملك يهو اليهودي . وهذه المسلة هي الان من بين مقتنيات المتحف البريطاني بلندن .

اما المسلة المصرية فتنتهي عادة بالشكل الهرمي ، في اعلاها .

■ مسلة الفاتيكان تتوسط الميدان وامامها كنيسة القديس بطرس ومدينة الفاتيكان .

■ الحرس البابوي من السويسريين بزيهم التقليدي .

مسلة الفاتيكان

ومسلة الفاتيكان التي اقيمت في [illegible] القديس بطرس هي اضخم المسلات [illegible] قاطبة ، ولا يفوقها طولا الا المسلة [illegible] في ميدان سان جيوفاني في اللاتران [illegible] ومسلة الملكة حتشبسوت التي لا تزال [illegible] مكانها في الكرنك .

احضر هذه المسلة من مصر كاليجولا [illegible] ـ ٤١ ميلادية) الامبراطور الروماني [illegible] من معبد الشمس الكبير في مدينة [illegible] شمس) في عام ٣٩ ميلادية ، والقاها [illegible] نيرون التي كانت مسرحا ، لاستشهاد [illegible] الرومان بمقتل القديس بطرس والتي [illegible] الدين المسيحي .

بقيت المسلة في مكانها في حلبة [illegible] نحو خمسة عشر قرنا فريسة للاهمال [illegible] الا اصبح المكان الذي كان مزدهرا [illegible] مقفرا مهملا ، فلما تطاول القدم [illegible] والزوار الذين يتدفقون على روما [illegible] واصبحت المسلة في وسط الركام [illegible] والاوحال غطت قاعدتها وجزءا كبيرا [illegible] اسفلها .

كان هذا دافعا للتفكير في نقلها [illegible] مكان افضل وعلى راس هؤلاء البابا [illegible] الخامس (١٤٤٧ ـ ١٤٥٥ ميلادية) [illegible] فكر في اعادة بناء وتجديد [illegible] الكبرى التي بناها قسطنطين [illegible] وقد تجدد هذا الحلم اكثر من [illegible] ما تظهر عقبات تحول دون التنفيذ [illegible] الفكرة .

ولكن كانت عزيمة البابا سيستو الخامس (١٥٨٥ ـ ١٥٩٠ ميلادية) اقوى ، فسال [illegible] شانه تنفيذ المشروع .

[illegible] كانت هذه المسلة سليمة لم تتعرض لعوامل [illegible] او السقوط التي لحقت بغيرها من [illegible] المسلات ، فهي الوحيدة التي ظلت قائمة منذ [illegible] نقلها من مصر الى روما دون ان تتعرض [illegible] السقوط او التهشيم ..

ولم يكن موضوع نقل هذه المسلة بالامر [illegible] .. ولم يشا البابا ان ينفرد بالراي بل [illegible] علماء العصر ومفكريه وطلب اليهم [illegible] اقتراح المكان الذي تنقل اليه وذكر خطوات [illegible] التنفيذ .

[illegible] في ٢٤ آب عام ١٥٨٥ ولكن انقضى [illegible] دون ان يصلوا الى راي .

ثم وجه البابا نداء الى المفكرين في انحاء [illegible] العالم وقرر منح جائزة مغرية لافضل فكرة .. [illegible] الاجتماع الذي عقد في ١٨ ايلول التالي [illegible] الطول وحضره نحو ٥٠٠ متسابق ، [illegible] بعضهم يحمل رسما او موضوعا مكتوبا [illegible] بعضهم الاخر نماذج .. وكثرت الاراء [illegible] التفاصيل وتضمن معظمها نقل المسلة [illegible] مكانها الحالي في مواجهة كنيسة القديس بطرس في وسط الميدان الذي تطل عليه [illegible] الفاتيكان ، كما تضمنت نقل المسلة وهي [illegible] دون امالتها ودون ان ترقد على الارض وذلك لتفادي صعوبة اقامتها على قاعدة من جديد .. بل اقترح بعضهم تحريك المسلة مع قاعدتها . وذكر بعضهم حلولا وسطا ، بان تميل المسلة بزاوية قدرها ٤٥ درجة ، وتحريكها وهي بهذا الوضع .



[illegible]ارة تريفي من اشهر معالم مدينة روما .

ولما استقر راي البابا على نقلها وحدد المكان الذي تنقل اليه ، عهد الى المهندس دومنيكوفونتانا (١٥٤٣ ـ ١٦٠٧ ميلادية) الاشراف على هذه العملية دون اي اعتبار للصعوبات او المعوقات او النفقات المالية مهما كانت باهظة . فاعدت العدة من رؤساء العمال والعمال والمهمات والادوات ودواب الحمل والجر التي تلزم لنقل مسلة عبارة عن قطعة واحدة من الغرانيت تزن ٣٢٠ طنا ويبلغ طولها ١٣٥ قدما ..

وعندما شرع في نقلها وجدت المسلة مائلة بعض الشيء ، كما وجد أن قمتها متزلقة من مكانها نحو ١٧ بوصة وكانت بذلك تواجه خطر السقوط ، لذلك كانت فكرة نقلها من مكانها انقاذا لها من خطر محقق كان على وشك الوقوع ..

هكذا نقلت المسلة

تم نقل المسلة في مدة اربعة اشهر بدحرجتها على انابيب خشبية اسطوانية الشكل بجهود جماعات من العمال عددهم زهاء الالف اكثرهم من بحارة اقليم جنوا استعانوا بنحو ١٥٠ حصانا ، ٤٠ رفيعة من النوع الكبير الذي يستعمل في سحب الاحمال الثقيلة افقيا .

وفي آخر خطوات العمل ، عند وضع المسلة على القاعدة التي تعلو ارض الميدان بنحو ثمانية امتار وقد تجمع اهالي روما وزوارها حتى ملأوا الميدان على سعته ، لمشاهدة هذه المناسبة التاريخية الهامة ، حدث شيء طريف ، جدير بالاشارة اليه ، فقد نبه البابا على الاهالي بان يلزموا الصمت التام اثناء العمل وتهديد من يخالف ذلك ويحدث اي ازعاج للعمال بعقوبة الموت!

وبعد أن اعطيت اشارة بدء العمل وبدات المسلة ترتفع من الارض في بطء شديد اذ بالحبال تضعف من شدة ثقل المسلة واحدثت اصواتا تحاكي قصف الرعد ، تنم عن تفكك الحبال ، وكان هذا انذارا بالخطر الداهم .

ويظهر أن المهندس البابوي فاتته ملاحظة قوة شدة الحبال تحت ضغط الحمل الثقيل ، لحظ الخطر الذي تتعرض له المسلة احد البحارة المدعو بريسكا من سان ريمو ، فصاح فجاة باعلى صوته : « صبوا المياه على الحبال ! »

وبذلك اوجد الحل للمشكلة .. وانقذ المسلة من خطر سقوطها وتكسيرها .. وصارت عبارته هذه مثلا ماثورا كثيرا ما يلوكه اهالي روما في احاديثهم .

استدعاه البابا ، سيستو الخامس ، وبدلا من أن يؤنبه ، شكره على سرعة بديهته وحسن تصرفه الذي انقذ الموقف .. ومنحه المكافاة التي طلبها وهي حق تقديم خوص سعف النخيل لكنيسة القديس بطرس في احد الشعانين من كل عام .. ولا يزال هذا الامتياز ساريا حتى اليوم ، ويقابل البابا في اليوم السابق لاحد الشعانين احد افراد عائلة بريسكا من احفاد هذا البطل ويقدم السعف للبلاط البابوي ، كما يقوم افراد من عائلته ببيع السعف المجدول امام باب الكنيسة يوم احد الشعانين وهي تجارة ، دون شك ، رابحة !

مثل الساعة

واخيرا ، وبعد جهود مضنية كللت بالنجاح ، اقيمت المسلة في مكانها في ميدان القديس بطرس فوق قاعدة بديعة الصنع ، وذلك بفضل غيرة البابا الدينية ، بعد ان ازال من المسلة كافة الكتابات والنقوش المصرية القديمة وكل ما يمت الى علاقتها بحضارة الفراعنة وعقيدتهم الدينية ، متخذا اياها مجرد صار ضخم ، شاهق الارتفاع يحمل علامة الصليب المقدس ، كان طول هذا الصليب ٧ اقدام ، ٤ بوصات ، ولكنه ازيل عام ١٧٤٠ ووضع بدلا منه صليب آخر اضيفت اليه اجزاء من الصليب الحقيقي الذي صلب عليه السيد المسيح ، ووضعت ايضا تماثيل سباع مذهبة تحت الاركان كمساند للمسلة .

واحيطت المسلة بسياج دائر غاية في الروعة والجمال .

ورسمت الارض حول قاعدة المسلة لتكون قرصا لساعة شمسية (مزولة) ولتكون المسلة بمثابة عقرب الساعة .

كذلك حددت حول القاعدة مواقع الجهات الاصلية الاربع ..

واقيمت على جانبي المسلة نافورتان كبيرتان ترتفع المياه من كل منها الى علو يبلغ ٥٠ قدما تقريبا وتتساقط في احواض من الغرانيت ذات مدرجات ويبلغ مقدار ما ينبثق منها نحو ١٥٠٠٠٠ غالون من المياه في الدقيقة الواحدة ، وتلون الشمس الرذاذ بالوان قوس قزح وعندما تهب نسمات الرياح يتشكل الرذاذ على هيئة ريشة بيضاء كبيرة .

والنافورة التي على اليمين ، وهي الاقرب الى الفاتيكان ، اقامها المهندس مادرنا (١٥٥٦ ـ ١٦٢٩ ميلادية) اما النافورة الثانية فامر باقامتها البابا كليمنت العاشر في اوائل القرن الثامن عشر .

وعلى جانبي المسلة وبينها وبين النافورتين وضعت قطعة مستديرة من الحجر اذا وقف الانسان عليها واتجه ببصره صوب صفوف بهو الاعمدة شاهد عمودا واحدا اختفت خلفه الاعمدة الثلاثة .

وقد خططت ساحة المسلة تخطيطا بديعا اذ رسمت الممرات طولا وعرضا بخطوط من حجر الترافرتين الابيض .

اما تخطيط ميدان القديس بطرس ، فيعود الى المهندس الفنان برنيني (١٥٩٨ ـ ١٦٨٠ ميلادية) واليه يعزى تصميم صفي بهو الاعمدة على هيئة ذراعين مبسوطين يحتضنان المسلة ومن في الميدان ...

ويتكون بهو الاعمدة الواحد من ٢٨٤ عمودا قائما ، ٨٨ عمودا ساندا كلهما من حجر الترافرتين بارتفاع ٦٤ قدما ، انتظمت في تشكيل يتكون من اربعة اعمدة .

ويعلو صفي الاعمدة ١٤٠ تمثالا من الترافرتين طول كل منها ١٠ اقدام ، تمثل القديسين وزعماء المذاهب العقائدية الدينية وهذه اما صنعها برنيني نفسه او عملت تحت اشرافه .

وفي مواجهة المسلة كنيسة القديس بطرس، اكبر كنيسة في العالم المسيحي ، وتقع داخل حدود دولة الفاتيكان وهي اصغر دولة في العالم تشغل تل الفاتيكان المرتفع قليلا الذي شهد مصرع القديس بطرس .

والقصر الذي يقيم فيه البابا قرب نهاية بهو الاعمدة الايمن ، وفي الطابق الثاني من القاعات المخصصة لمكتبه ولاستقبال الزائرين، اما المسكن الخاص للبابا ففي الطابق الثالث.

ويؤدي الى داخل مدينة الفاتيكان الباب البرونزي ، على اليمين ، حيث يقف رجال الحرس البابوي من السويسريين .

■ مسلة الفاتيكان انتفع بها كساعة شمسية .

نصوص هيروغليفية

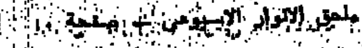
خلت هذه المسلة من النصوص بالهيروغليفية لذلك لا يمكن تحديد عصرها ، او من الذي شيدها من الفراعنة ، ويوجد من ينسبها الى سرى أن يتاح احد فراعنة الاسرة التاسعة عشرة (١٣٢٢ ـ ١٣٠٢ قبل الميلاد) ويظن انه فرعون موسى .. الا انها ملئت بالنقوش والكتابات باللغة اللاتينية ، فعلى الجانبين الشرقي والغربي للمسلة نص الاهداء لكل من الامبراطورين اغسطس وتيبريوس . (الاول من عام ٢٨ قبل الميلاد ـ ١٤ ميلادية والثاني من ١٤ ـ ٣٧ ميلادية) .

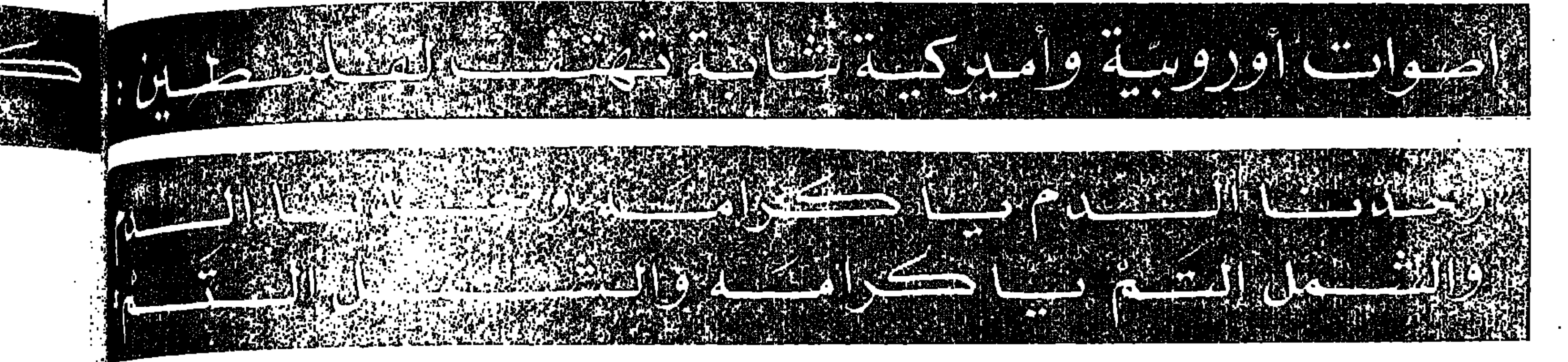
اما قاعدة المسلة فعلى جوانبها الاربعة كتابات باللاتينية احدث عهدا . ففي الجانب الجنوبي نص يسجل نقل المسلة عام ١٥٨٦م وعلى الجانب الشمالي تسجيل لتكريس المسلة لحمل الصليب المقدس . وسجل على الجانب الشرقي : « المسيح منتصر ، المسيح يحكم ، المسيح يحمي شعبه من كل الشرور » وعلى الجانب الغربي « انظر الى صليب المسيح ابرحوا ايها الاعداء ، لقد انتصر اسد يهوذا» كما سجل فونتانا على الجزء الهرمي اعلى المسلة ، المواجه للكنيسة ، نصا يصعب الان قراءته بشان بقاء المسلة ثلاثة قرون في ضياع بين الاتربة والاوحال ، وثمة نص آخر على قاعدة المسلة يشير الى قيام فونتانا بهذا العمل الرائع !

ومع ذلك فقد نال فونتانا جزاء سنمار .. اذ بعد اعتلاء البابا كليمنت الثامن عرش البابوية (١٥٩٢ ـ ١٦٠٥ ميلادية) تعرض هذا الفنان العظيم لاحقاد خصومه ووشاياتهم حتى طرد من منصبه .

وقد تلقفه الكونت ميراندا نائب ملك نابولي وعينه كبيرا لمهندسي الدولة حيث عاش حياة رغدة .

عزيز مرقس منصور ، القاهرة





●● الثورة الفلسطينية المسلحة اكثر من شعار وتاريخ ، ربما اكثر من مرحلة عسكرية يعيشها الوطن العربي . وفوق اوسع رقعة تعيش دوتها. الثورة الفلسطينية المسلحة يجتزىء الانسان العادي كل دهشته وهو يشاهد بين صفوف المقاتلين وجوها غير عربية ، مؤمنة بثورية القضية الفلسطينية واحقيتها في الكفاح ضد القوى المعادية . هذه الظاهرة تبدو عادية في البلدان السياحية كما تبدو شبه طبيعية في مدينة كمدينة عمان التي تحمل تاريخ الشرق الروحاني على حدودها .

بهدوء تأملت وجوها غابت من قسماتها سمرة الشرق .وبدهشة سألت من هؤلاء الذين يهتفون للثورة الفلسطينية وللكفاح المسلح وينشدون بلغة عربية مفككة :

— « وحدنا الدم يا كرامة وحدنا الدم
والشمل التم يا كرامة والشمل التم » .
— « بلادي بلادي بلادي
« فتح » ثورة ع الاعادي »

لقد سبق الجواب تصاعد الدهشة والاستغراب وقيل :« شباب اوروبي واميركي جاءوا ليساهموا في النضال ضد الامبرياليه والصهيونية تأييدا للشعب الفلسطيني المكافح والمناضل .

تروتسكي • الطريق الى فلسطين

وبهدوء متواضع اقتربت من احدى سيارتين تحملان اكثر من مئة شاب اجنبي وصعدت الى داخل الباص وجلست حيث كان مكان السائق خاليا مديرا وجهي اليهم حتى وقعت عيناي على شاب وفتاة يجلسان في المقدمة . قلت :

● لا شك انكما فرنسيان ؟

في الذهاب الى فيتنام . انا طالبة في كلية العلوم في جامعة غرينوبل — وصديقي يساري كانت اول هدية منه ملخص قراءته لتروتسكي وكان شرط صداقته ان اقرأ الفكر اليساري بعمق لنتمكن من ملء فراغ لقاءاتنا الشابه. أن تروتسكي هو الذي حملني الى هنا فصديقي الان هو النضال في صفوف الشعوب التي تدافع عن حقها في الحياة ، لم يعد « بول » الا مجرد ذكرى ماتت فوق ارض النضال

المسترخية : « هل يعرف العالم كل هذه الحقائق او انها للجماهير العربية » . ورد المحاضر بمحاضرة اخرى . ان الحقيقة مختنقة خارج حدودنا الجغرافية ، ومهما ارتفع صوتنا فعلى حدود بلادكم جمارك من الصهاينة يقلبون الحقائق ليصموا بها الاذان .

الغريب الغريب ان افواها مفتوحة وآذانا صاغية تكتشف الاشياء لاول مرة وحتما هي واضحة الان على عكس ما كان طوال عشرين

الخامس من حزيران . هؤلاء الرسل ... المعلنين من السفراء العرب يشكلون ... اعلاميا خطيرا بين صفوف الاجانب ... ظلوا طوال عشرين سنة من الزمن ... قضية فلسطين من جانب واحد هو ... الصهيونية العالمية التي زرعت ... في كل مكان واكتسبت اصواتا لها في ... المجالات .

هؤلاء الطلاب ومعهم الطلاب العرب ... الان خطا اعلاميا نتيجة تغير بارز في ... فلسطين بين صفوف الشعوب .

هذا التغير الملموس هو طريق ... الذي يحلم به تاريخنا الاتي والذي ... اليه تاريخنا الماضي منذ اكثر من ... سنة ، حيث انتهى الكثيرون بمراقبة ... الفلسطينية ازاء قضية التشرد و... والتفتت الفلسطيني بين جوانب ...

ان المستقبل يمر من هنا . من ... على العالم وعلى السياسة العربية التقليدية ، وبعدها نقول لفلسطين ... طريق المستقبل قادمون ، وبهذا ... الذي رسمته المنظمات الفدائية على ... انواعها واشكالها يأمل الانسان العربي ... ان تكون الهزيمة في المرة القادمة ... وللصهيونية حيث دفعنا ثمن هزيمتنا ...

■ طلاب اوروبيون واميركيون في الاردن .

قالت الفتاة :

— نعم ، وطلاب في نفس الوقت .

كان حديثهما بداية معرفة لفكرهما المختبىء بين ثياب متواضعة ووجوه شقراء يبدو عليها الهدوء والاستقرار .

قال الشاب واسمه « اندريه » : سمعت بفلسطين منذ سنتين عندما شاركت شابا فلسطينيا في بيت سيدة عجوز ، كان يحدثني لاول مرة عن فلسطين لا عن اسرائيل بصدق لم اعرفه من قبل ، ونحن الطلاب الذين سمعنا بمشكلة الشرق الاوسط من زملائنا اليهود الذين يشاركوننا مقاعد الدراسة . ظل الفلسطيني ثلاثة اشهر متتالية يشرح قصة الارض ويحكي عن الرجال وكيف طبخت جريمة الخيانة . واخيرا قال وهو يغادر غرفته عائدا الى مخيم شاتيلا في لبنان : ارجو ان اراك هناك لتشهد حقيقة ما قلته لك . وها انا الان لا ادري هل يعلم « محمد مبارك » بانني في عمان مع الكثيرين الذين جاءوا ليتعرفوا على الحقيقة وجها لوجه .

اما « جنفياف » فقالت : قرأت تروتسكي فحملني خط النضال الى هنا لانني لم اوفق

والكفاح التي تعيش في مخيلتي والمنى ان تعيش على ذراعي الان فوق هذه الارض الخصبة التي اقف فوق ترابها كل الاماني التي يرجوها هذا الشعب المناضل .

المعسكرات الثقافية

لقد امتد اللقاء اكثر من مرة مع هذا الجيش الذي يمثل شبيبة اوروبا واميركا في معسكرات التوعية الثقافية وفي مخيمات اللاجئين وبين صفوف المقاتلين والفدائيين . ولعل الغاية الاولى والاخيرة من تواجد هؤلاء الاجانب اليساريي الهوية قلبا وقالبا هي شرح القضية الفلسطينية على البساط العملي لان اسماعهم قالت المعسكر الثاني للفدائيين : « رسالتنا الى الشعب الاوروبي والاميركي » .

الحقيقة بكاملها

في محاضرة اعلامية قدم المحاضر كلمته بقوله : « الحقيقة للمناقشة . الحقيقة للاقتناع » . وبعد الانتهاء من ساعة متواصلة مشحونة بالارقام والوثائق والاحصائيات سأل شاب اعتقد بانه اميركي من خلال لهجته

سنة على الاقل ،وما يدل على ذلك ان شابا ايطاليا يسأل ببساطة : « هل صحيح ان الفلسطينيين كانوا يملكون ارضا وبيوتا في اسرائيل ؟ »

وبكلمات تختصرها دمعة رجل قال المحاضر المناقش الشاب : ان عكس السؤال هو الحقيقة ايها العزيز ، وما قالوه لك قبل الان مجرد حالة تلبيس من مسرح الدعاية والاعلام . ثم روى اكثر مما يجب تاريخ فلسطيننا وارضنا وماضينا .

الثورة تصحح الاخطاء

بعد قيام الثورة الفلسطينية المسلحة بدأت ملامح التجديد تبدو في الخطوط الاستراتيجية الجديدة للثورة الفلسطينية ، فعلى صعيد المستوى الخارجي بدأ الطلاب الفلسطينيون يوضحون الخطوط العريضة للقضية الفلسطينية بين صفوف الاوروبيين والاميركيين الشبان على وجه الخصوص . فهناك الآن وسيسون فرعا للاتحاد العام لطلاب فلسطين في اوروبا واميركا رسالتهم الان هي رسم خطوط الثورة الفلسطينية بعد ان برز وجودها دوليا ومحليا على اثر هزيمة

بالحقائق والارقام ومواقع ... لقضية فلسطين والعروبة .

الاوروبيون الذين هم الان ... ارضنا للعالم الذي لم يفهم بعد ... الا صهيونيا هم في الحقيقة جزء لا ... خطة المستقبل الذي يرسمه النضال ... المسلح في سبيل تحرير الارض و... كنت بين هؤلاء وبكل توامع ... هويتهم فاذا بهم يزايدون على ... الارض اكثر من حماسي الذي ... وتاريخ امتي الطويل . هؤلاء ... وللمستقبل تمر الثورة الفلسطينية ... من طريقهم ما دامت حضارة القرن ... تترفع للرأي العام الاوروبي والاميركي ... يختلف او يتورع عن الغش العربي ... بملاكيته وشفافية ثوبه لفلسطين و... فلسطين .

●●● عمان : من نجيب صالح

«في سبيل القدس» للواء معن أبو نوار :

مَثَلٌ بطولي ، ليس في القدس فقط ، بل على جميع الجبهات

●● في كل يوم جديد على تاريخ الخامس من حزيران تتكشف حقائق وارقام ومعلومات من حرب الايام الحزيرانية ، فاذا كانت الصورة شبه واضحة الى الان عن الجبهات العربية فان الجبهة الاردنية كانت حتى صدور كتاب « في سبيل القدس » للواء معن ابو نوار مجهولة من حيث تفاصيل الاحداث العسكرية والبطولية .

ونادر ما كانت الاسئلة ملحة لمعرفة الجانب العسكري بالاضافة الى الجانب السياسي جاء كتاب « في سبيل القدس » يروي عطش المتسائلين معتمدا قبل كل شيء على الوثائق التي اعترفت بها اسرائيل والخبراء الاجانب في نضال كتيبة الحسين في سبيل القدس اولا ، وفي سبيل النصر ثانيا .

الحقائق التي نحتاج اليها

قبل الدخول في عرض الكتاب لا بد من الاعتراف بحقيقة تاريخية هي ان المكتبة العربية قديمة وحديثة تفتقر الى الدراسة العسكرية الجدية المشفوعة بالحقائق والارقام .

ولعل الجوانب التي تؤخذ على كتاب « العسكرية الاسرائيلية » للواء خطاب قد تلافاها اللواء معن ابو نوار في كتابه « في سبيل القدس » وهو وان كان حديثه عن الجيش الاردني وكتيبة الحسين فقط الا ان الصورة تبدو واضحة في الحديث عن العسكر العربي الذي يلتقي في جميع خطوطه العسكرية في زاوية مشتركة .

في سبيل القدس

بدأ الكتاب بمقدمة وتحية من الملك حسين واللواء ناصر بن جميل للشهداء في سبيل القدس ، ثم يمهد المؤلف لكتابه بتاريخ ما قبل حزيران العسكري على الجبهة الاردنية ، وينتقل بعد ذلك الى اروع قصص البطولات العسكرية التي لفها الصمت اكثر من سنتين سجلتها كتيبة الحسين وهي تدافع عن مدينة القدس في حرب الايام الستة .

ولعل اعترافات العدو بهذه البطولات تسجل ... وكرامة ، مع العلم ان العدو لا يعترف بالحقائق بالسهولة التي يتخيلها الانسان . ... قائد لواء المظليين الاسرائيلي مردخاي ... في وصف معارك القدس : « اعتقد ... هذه المعركة من اروع قصص القتال في ... المناطق المحصنة . عندما سرت باتجاه مفترق ... كان معي اربعة جنود فقط من ... احياء من سريتي ، وهناك سرية اخرى ... قد اعطت عشبة السلاح من الناحية ... ولم يبق منها بعد انتهاء العملية ... سبعة جنود » . وسرية المظليين تتالف ... ١١٠ جنديا . فعندما يقول قائد لواء المظليين ان سريته لم يبق منها سوى قائد السرية واربعة جنود يعني ذلك ان ١٣٦ قتلوا ... السرية الاخرى بقي منها سبعة يعني ان ... قتلوا او جرحوا ، هذا في سريتين ،

ولم يذكر مردخاي بقية السريات السبع او كتائب المظليين الثلاث التي كان يقودها .

يذكرنا المؤلف بتاريخ كتيبة الحسين قبل حزيران فاذا بنا نقرأ تاريخ جنود انتحاريين شعارهم :« اما العيش بشرف او الموت بشرف » . ومن غرائب الحروب العسكرية ان قائد كتيبة الحسين الرائد الركن منصور كريشان الذي استشهد في المعركة كان في حرب ١٩٤٨ في نفس المنطقة وامام نفس القائد الاسرائيلي مردخاي جور ، وحتى في سنة ١٩٥٦ تقابل منصور كريشان مع القائد الاسرائيلي في نفس الموقع ايضا ، لكن ضراوة البطولة وعنف المعركة جعلت القائد العربي، باعتراف اعدائه ، بين صفوف الشهداء ، ولو ظل حيا لكان الان حتما هناك بين صفوف المقاتلين في سبيل القدس .

ليس معنى هذا ان كتيبة الحسين فقط هي التي كانت على الجبهة الاردنية ، ولكن بطولة هذه الكتيبة الجبارة مجرد نموذج للقتال الذي دار هناك بين كتائب الجيش الاردني والجيش الاسرائيلي .

حرب الايام الستة

يتوسع المؤلف في وصف المعارك البطولية ويركز على الاستشهادات التي يرويها العدو ، حتى انه يترك اعترافات اسرائيل وحدها لتعطينا صورة عما حدث في حزيران . حتى ان القارىء العادي وهو يتابع قراءته للكتاب يتناسى الهزيمة كليا عندما يشعر بان كل جندي على تلك الجبهة قد قام باكثر من واجبه، خاصة وان بعض الجنود الجرحى الذين نقلوا الى المستشفيات قد عادوا بجراحهم لمتابعة القتال على الرغم من مخالفتهم للاوامر ، بالاضافة الى ان القتال الافرادي


■ غلاف الكتاب

■ اللواء الركن منصور كريشان : في سبيل القدس والعرب .

وبالسلاح الابيض كان من اروع آيات البطولة العسكرية ، بالاضافة الى ان كتيبة الحسين وحدها ظلت ٢٧ ساعة متواصلة في ساحة المعركة دون راحة او هدوء .

هذه الصور تملأ الانسان العربي بالثقة وتؤكد ايمانه بالجيوش العربية التي قاتلت بعزم وبسالة كما يقول عدونا . والمؤلف يخصص اكثر من ثلاثين صفحة لما يقوله العدو عن المعركة على الجبهة الاردنية ، ومع ذلك يظل الشيء الكثير من الاعترافات ومن الحقائق لم يذكرها الكتاب وتعترف بها الابحاث العسكرية التي ناقشها الكنيست الاسرائيلي بعد حرب الايام الستة ، وهذا لا يعني ان المؤلف تجاهلها لانه يعتبر كتيبة الحسين والشهيد منصور كريشان نموذجين من نماذج البطولة يقاس عليها كل فرد من افراد الجيش العربي الاردني .

العسكرية الاردنية

يدخلنا المؤلف في تفاصيل المعارك حتى يشعر القارىء كانه جندي بين صفوف الجنود، فهو يشرح مرحلة ما قبل الحرب وعلاقة الجنود بالقادة ويروي لنا التفاصيل التي دارت بين الجنود فيما بينهم وبين القادة ، وكيف كان الجميع يتنافسون على الموت ، اما من الناحية العسكرية فيشرح لنا نظام المعسكر وعلاقاته بين قيادته وفصائله وسرياته ويوضح لنا جسر التنسيق بين جموع العسكر وقيادتهم وبالتالي بينهم وبين غرفة القيادة ، حتى انه يشرح لنا القتال بتفاصيل مذهلة يتعلم الانسان منها اشياء كثيرة ، وهي لا شك من افضل الدروس للفدائيين الذين يقاتلون العدو في كل مكان .

ولا يهمل المؤلف الارقام والاسماء والصور بل يركز على ذلك بصورة دقيقة ليعطي اللوحة العسكرية واقعيتها ، ويعتبر اللواء معن ابو نوار من القادة المتواضعين الذين يهتمون قبل كل شيء بجنودهم ، وقد اتضح ذلك في ابراز دور كل فرد من افراد الجيش دون تمييز ، ولعل ذلك يرجع الى ان التوجيه المعنوي يستمد من الجنود ولا يستمد من النظريات والمثاليات وهذا الخط المتواضع الذي يسلكه مؤلف « في سبيل القدس » لوحة قيمة وموقف ريادي للقائد الذي يضع في اعتباره الاول جنوده وقادة جنوده .

ان هذه الدراما البطولية التي نلمسها في كتاب اللواء معن لهي من اروع الملاحم البطولية في تاريخ العرب القديم والحديث قلما سجل التاريخ مثيلا لها ، وهي لا تقل الان بين صفوف جنودنا على الحدود عما كانت عليه في حزيران ١٩٦٧ .

■ (...)

أنت كل الرياح

قصيدة بقلم : أمل جرّاح



■ انا لك زهرة الصباح

— ١ —

كل القطارات تأخذك مني كـل المراكب
تعبت من الوقوف في المرافـىءوالمحطات ..
ودائما انت راحل ..
راحل في اليقظة ، راحل فـي الحلم .
ولا يد تلوح لي .
على خاصرتي تتناثر جراحي
والموت في الصباح يصحو
والموت في المساء ينام .
آه .. لو املك هذه الحياة ..
ساخدش باظافري صلابـة القدر ..
واعود اليك جديدة

— ٢ —

كل النجوم البعيدة انت كـل الرياح
تعبت من النظر الى فـوق مشدودة العنق والعيون
انا لك اغنية الفرح ..
انا لك زهرة الصباح .
ولكنك مولود مع الحـزن والضياع ..
الاسى ياكل جلد وجهك
وجهك الذي اود ان احميه في صدري
من العيون البلهاء واحتـراق الشمس وملوحة الايام .
استجدي لك الفرح
احط على حياتك عبير الابدية
يا انت ..
سنوات خمس انا انتظرك وماملني الانتظار
سنوات خمس ولي امـل : تعود لي
وما عدت .
انا امراة وحيدة ..
وانت ضائع في ظلمة الحياة .
وانت جسر الليل الى النهار.
سيدي ..
تعال .. ازل الصقيع عـن عمري
تعال .. وابتسم
اذا لم تكن انت .. ما معنـى كل شيء ؟

— ٣ —

عندما تغادرني متقلصا فـي معطفك .
اودعك بشفتين تتمتمان سلاماً لا تقف كلماتها .
ذهبت ..
وتطلعت اليك بين ذراعي فلم اجدك
واغمضت عيني .. لا احسب لحلمي ان يستمر

— ٤ —

كلماتك مقبرة تطويني .
تنتشي بعذابي والشوك يلـف جراحي .
واحدة من الفجر ويائسـة انا ..
اتشرد حول صورك وكلماتك
واضرب خيامي علـى ارض الشوق اليك .
يطول الليل ولا تعود .
وانا في النافذة وجهي لصـق
الزجاج ،
اخيرا خطواتك السكرى .
اخيرا وانت تتلوى عبر الزقاق.
اركض اليك بقدمين من الحنين والرغبة .
وتصل الي متعبا كاشجـار الخريف ..
ناشفا كالاغصان اليابسة ..
فابلك بالدمع .
واحتويك ..
احتويك .. وانت صامـت وصخري ،
ساكت كالجثة
احتويك وابكي

— ٥ —

عندما لا تشرق شمسك فـي سمائي
اغفو فوق اكداس الهموم ..
تختطفني الرياح .. ولا تلتفت الي .
تجلدني كلماتك .. فاقف فـي الفراغ .
وجهك يجتازني
نظراتك تدوس جبهتي
اهوي الى قرارة نفسك
فاجدك الشمس في دربي
اتسلق الايام .. والقرون .
لاكون معك ابدا

— ٦ —

يا حبيبي .. في وجهك اغنيـة حزينة ..
لا تمت .. ابدا لا تمت
كن الابد .. كن البقاء .. كن دائما لي
ايامنا قليلة
فشيد لي قصر الاغاني العتيقة
ولنرحل مع الضوء
الى ذلك العالم المجهول
..

نحن الشمس ونحن الندم

قصيدة بقلم : أديب ناصر

●● من منا لم يطرد من بيت ابيه ؟
سحقت احلام ، وانتثرت فـي درب التيه
وعيون بعد كغصن اللـوز بنوار
واياد كالبرق الساطع
سحقت ...
والليل توسد مخمورا جثث القتلى ،
وكلاب الليل المسعور
ويتيم فوق حطام ابيه وامـه والاخوه.
وعظام الصدر المكسور
... يا ليل

من منا لم يكبر في ذاك الليل ؟
طمست في دنيانا الالوان
طفحت من اعيننا الاحزان
والعتمة اوصدت الابـواب ،وكل طريق
والجلادون اللعنة كالحيطان
سدوا في وجه الشهقة مـن دمنا
كل الاذان
والطالب ان يرنو للبحر ، ولو عن بعد ،
قلعت عينه
والحامل لو فرعا يابس
من بستانه
قطعت رجل من رجليه

واليد ..
وتمطى الليل على الطرقات ،وصدر الحكم —
(الموت لشعب فلسطين التائه،واللوم ...)
وكسرنا القيد ، ولم نقبل
من ذا يقبل بالظلم ؟
الشمس من القلب المشتـاق اطلت
(نحن الشمس ونحن الدم ..)
ومن الجنب المطعون اطـل السيف
نبتت في جرح الصدر المخضر الرايه
نبت الرشاش
والاحلام المنفية مذ رجعت
من درب التيه
وعيون بعد كغصن اللـوز بنوار
واياد كالبرق الساطع
تسري في الارض ، وتطعم جوع الارض قلوبا
واصابع ..
ظنوا في لحظة غدر انه بالامكان قتل جميع السكان
قتل الانسان
لكن لو رجل ظل ، سيصمد في الميدان
رجل سيظل يدافع ويدافع
حتى من بعد الموت ، سيبقـى الظل
ويتابع ..

الأصابع السـاحرة على مدارج بعلبك

احيت اوركسترا غيفنتهوس ليزيـغ
[illegible]مونية ، الاسبوع الماضي ، حفلتـين
[illegible] مهرجانات بعلبك الدولية بقيـادة
[illegible]ت مازور .
[illegible]دم في الحفلة الاولى عازف الفيولونسيل
[illegible] سنيسلاف رستروبوفيتس كونشرتـو
[illegible]راك ، ويعتبر رستروبوفيتش من اشهـر
[illegible] الفيولونسيل على الاطلاق ويقدم سنويا
[illegible] مسارح الغرب ما يقارب ١٥٠ حفلة .
وبالرغم من انه قدم الحفلة مساء اليوم
[illegible]ه الذي وصل فيه بيروت حيث لم يتمكـن
[illegible] القيام باي تمرين مع الفرقة فقد اجـاد
[illegible] مقطوعته وانسجم مع الاوركستـرا
[illegible]يطر عليها سيطرة تامة متناسيا قائد الفرقة
[illegible] لم يعد الجمهور يشعر بوجوده ،تقريبا.
[illegible]فق الجمهور كثيرا لرسترو بوفيتش وطلب
[illegible] الاعادة اكثر من سبع مرات فقدم مقطوعة
[illegible]رند لباخ منفردا بناء على الحاح الجمهور
[illegible] وغادر رستروبوفيتش لبنان بعد ان قلدته
[illegible]ولة وساما رفيعا تقديرا لفنه .

★★★

ولي اليوم الثاني عزف لفياتوسلاف رشتر وهو يعتبر من اشهر عازفي البيانو العالميين السمفونية السابعة لبيتهوفن والكونشرتـو الثاني لبراهمز ، لقد اعجب رشتر الحضور كثيرا بمقدرته وقوة شخصيته وعصبية مزاجه والجدير بالذكر ان لجنة المهرجانات قـد منعت المصورين من دخول الحفلات التـي احياها رشتر بناء على طلبه .

واحيا رشتر ، الاسبوع الماضي ، حفلـة عزف منفرد قدم خلالها مقطوعات لشوبـرت وشومان ورخمانينوف .

وستقدم اوركسترا دو شامبر فيلارمنيـة غرصوفيا حفلتين يومي ٢١ و ٢٣ اب في نطاق مهرجانات بعلبك حيث ستقدم الفرقة في اليوم الاول مقطوعات لبوربيل ، كوريلليـي ، فيفالدي ، باسوفي ، موزارت وباخ .

كما وستقدم في اليوم الثاني بالاشتراك مع العازف المنفرد جون بيير رمبال مقطوعـات لهندل ، وتيليمان ، فيفالدي ، باسيودكيفيس، وهايدن .

■ رستروبوفيتش

■ رشتر

هي والحريَّة

قصيدة بقلم: هدى النعماني

●● يتكلمون عن الحرية .
ما شعرت بانني حرة يوما .
منذ اللحظة الاولى ،
ارتطمت بجسم صغير نحيل .
كنت اود ان اكون فراشة صفراء ،
تراقب ولادة طفلة .

★ ★

في سرير كثير الشرائط وضعت .
كثير الزخارف من حرير .
كاسماك تلهو كان لمسه ،
من بين اناملي ، يتسرب .
فاشعر اني ، من السماء ، اهوي واقع .

★ ★

كل من حولي كان يتكلم ، يتحرك .
الا انا . فقد وضع في عنقي القيد .
كبلني ثلاث من راسي الى اصابع قدمي .
وزججن في فمي كرة مثنية من المطاط .

★ ★

تمنيت لو اطعم حين اجوع .
او اسقى حين اشاء ،
ولكن ، ما دخل طعام في جوفي ...
الا متى اراد .

★ ★

كنت احيانا ابكي لكن بكائي لم يخف احدا .
كانت امي تسالني ان انتظر ،
وعندما كانت تاتي اخيرا الي ،
كانت تبتسم .

★ ★

كنت اود ان تخطفني ثلة ،
لا تتركني الا عندما يزحف الليل ،
لا تتركني الا وانا نائمة .
حين انام .

★ ★

لم يسالني احد عن الاسم الذي ارغب به ،
عن الشكل الذي ارغب به .
بل اعطيت بيتا واهلا وبلدا ،
واورثت تاريخا وايمانا ونسبا
اما الحرية ، فلم يبحث فيها احد .

★ ★

كبرت بنتا بين اربعة غلمان .
كبرت مختلفة عنهم وعن الاخرين .
كنت اتمنى لو تحولت فجاة الى وردة حمراء
في حقل كبير من الزهار الفراية .

★ ★

كان بيتنا مفتوح الباب كفندق كبير ،
وكان اهلي يستقبلون ضيفا او يودعون .
فظننت ان العلاقة بيننا : اخلاص ومحبة ،
ففتحت قلبي لهم بصدق وبراءة .
فجعلت من اكثرهم حسادا او اعداء ومـن الباقين اولياء،
يظنون اني في حاجة ملحة الى « شيء » !

★ ★

كانت امي ملاك الخير والمحبة .
تفرق حنانها بفيض وغزارة .
اما انا فكنت ارى ان ما تعطيه لي لقليل .
كنت افضل ان تكون قطتين منسيتين .

★ ★

كان والدي رجلا ظريفا .
وكنت اظنه ملكا لي كغيره من « الاشياء » !
لكنه مرض فجاة ، ثم مات .
كنت اتمنى لو عاش بيننا راكبا حصانا ابيض ،
كما اراه الى اليوم في الاحلام .

★ ★

كنت احب ستائر غرفتي الصفراء ،
حينما تعانقها الشمس ،
فتصبح شمسا .
ليت كل ما كان في غرفتي ستائر صفراء .

★ ★

في الخامسة عشرة فوجئت بالف رفيع طويل ،
ونظارتين مدورتين الحت ان تكونا ذهبا .
فتحول اعدائي من باريس ودوفيل .
الى العيش الدائم على وجهي الجميل ،
لم يقل لي احد ،
انني « كل » لا « بعض » !

★ ★

قيل لي ان الحب غبن وضعف ،
فابيت ان احب .
ناديت بالصداقة ،
فظن الناس بانني لعوب .

★ ★

قيل لي ان الزواج عطاء وتضحية .
فتزوجت كي اعطي زوجي كل ما لدي ،
فابى عبادته ان اعطيه غير الحب .
فعرفت اني امراة .

★ ★

اخلقت صفاتي تاكلني ؟
فبنيت من حولها صنما .
وعبدا ...

يفكر ... يتاوه .
ينظم شعرا .
صنما ما ان ينظر احد اليه حتى يتحجر .

★ ★

ظننت ان الشهادة التي احملها كنز لا يفنى .
لم ادر ان من السهل ان ياكلها وحش النسيان .
حضرت يوما حلقة علمية ،
فلم اجد لها اثرا .

★ ★

طلبت من زوجي ان لا يحملني خارج لبنان .
على ارضنا يجب ان نحيا ونموت .
فاجابني زوجي بلهفة : لن تطول غيبتنا اكثر من سنة،
فمكثنا على شاطىء النيل عشرين سنة !

★ ★

كم كرهت كوني امراة .
امراة فاضلة .
لو لم اكن فاضلة لثرت على من حولي ..
على زوجي اولا ...
لحملت فاسا ، ميزانا او قلما ،
لوصفني الناس بانني ،
لا رجل ،
بل نصف امراة ،

★ ★

تعذبني بعض الوقت الاشياء .
الابواب مثلا والجدران .
كنت اود ان اكون غيمة بيضاء .
ان ارسم على الافق اشكال الهه .
ان انام مع النجوم ، في ذرى الجبال .

★ ★

ان اكل من ذرى الجبال .
تعاكسني كذلك الابعاد ،
اود ان اخطف الاقمار ،
ان اخفيها في مخدتي ،

★★

ان اسالها عما في النجوم من اسرار .
يعذبني اكثر تناثر الازمان .
كنت اود ان اكون اول حواء .
اغار من حواء ،
ان اعيش في زمان قد عاصر الانبياء .
ان اكلم خديجة ، ان اضاحك اسماء .
ان اركض الى سارة ،
ان ابكي مع العذراء ،
يتكلمون عن الحرية .
ما شعرت بانني حرة يوما .

المؤلف العربي

يحيا شهيداً.. ويموت شهيداً

بقلم : محمود الدرة

●● بوغت من مكالمة صديقي الهاتفية وهو يقول فيما قال :

— « اني زعلان عليك يا صديقي .. هكذا تنساني بمثل هذه السرعة .. وتهينني ايضا!! »

وفكرت بسرعة عما يمكن ان اكون قد اسأت الى ذلك الصديق ، ولما لم اذكر انني اسأت اليه بشيء اجبته :

— اني لم انسك بدليل لقائنا منذ ايام قليلة . واعوذ بالله ان افكر باهانتك يوما ، ومع ذلك فانا معرض الى الخطأ كسائر انسان .. فهل تدلني على ماهية الاهانة التي تدعيها ؟!.

واجاب ضاحكا :

— اقصد انك نسيتني فلم تهدني كتابك الجديد ! .

وتكررت القصة بشكل وآخر مع اصدقاء عديدين .

وانتبه عمال الفندق الذي اقطنه الى صنعتي بتأليف الكتب ، فوزعت على بعضهم وانا مكره ، بضع نسخ من كتابي الجديد ، في حين بدت على وجوه الاخرين الذين لم تصبهم الغنيمة علامات الزعل مني !

وفي مكتبة مجاورة للفندق ، اعتدت ان اشتري منها الجرائد والسكاير ، رجتني العاملة الشقراء الجميلة ان اهدي لها نسخة من كتابي الجديد لانها غير قادرة على شرائه بتسع ليرات ، ولانها تود الاحتفاظ بذكرى من مؤلف عراقي ! .

ومن الطبيعي ان لا يغفل اي مؤلف عربي يعرف طبيعة وخصائص مجتمعه .. الرجال الكبار في بلاده ، وهم بفضل الله وبركته على امة العرب كثيرون ، بلغ تعداد اعلام دواوم في الهيئة الدولية اربعة عشر علما تهـا تلـو ..

وحتى اذا اغفل المؤلف بعضهم ، فهناك من يذكره بمسؤوليته تجاههم .

والامانة تقتضيني ان اعترف بان بعض اولئك الرجال يتفضلون على المؤلف فيشعرونه بتسلم هديته القيمة .. ويشجعونه كذلك على الاستمرار في اداء رسالته نحو امته ووطنه .. ويدعون له في الختام بالتوفيق المؤازر بعناية من الله ! .

اما الصحافة العربية فلا تختلف احوالها عن المؤلف الا بقدر . تجمعها محنة العقل بقاسم مشترك ، وهي لهذا السبب تمتدح المؤلف وتشير الى اهمية الثقافة في المجتمع ، وتطالب السلطة الاولى بتشجيعها بالوسائل التي تمتلكها الدولة ، الا انها تتجاهل مطالبة اصحاب السلطة الاولى بقراءة ما تكتب ويكتب المؤلفون .

ويدعونا الانصاف الى الاعتراف بان بعض الدول العربية لا تبخل على المؤلف باطلاعه على معالم نهضتها ، فترسله في بعثة ترفيهية الى احد سجونها ليخرج منه بعد اشهر او سنين بكتاب جديد يضفي على نهضة بلادنا طابعا مميزا في الحضارة الانسانية ! .

وتتورع بعض المؤسسات الرسمية العربية تشجيعها للمؤلفين باسهامها في نشر كتبهم باساليب وطرق فريدة في المجتمع الانساني كان « تلطش » الكتاب فتعيد طبعه بنصه من الغلاف الى الغلاف ، وتبيعه على حسابها ولمنفعتها خدمة للعلم وللثقافة ، او انها تنشر فصولا كاملة من كتب احد المؤلفين بكتاب جديد يحمل اسما جديدا . ومن الطبيعي انه لا يليق بالدولة ان تشير من قريب او بعيد حتى الى اسم ذلك المؤلف « الملطوش » الذي احرق اعصابه ، واتلف حياته ليخرج الى مواطنيه ثمرة افكاره ! .

اما حصيلة المؤلف العربي « المادية » مع الناشر والبائع فهي حصيلة ذلك الذي يمتلك نعجة في قطيع يضم مائة نعجة — هذا اذا كان المؤلف موفقا وناجحا في كتبه .. لسبب بسيط ، هو ان المؤلف يحصل على ١٢ بالمائة من ثمن كتابه ، بينما يحصل البائع على ٤٥ بالمائة من ثمن الكتاب ! .

وقد لا يعرف القارىء ، ان المؤلف يضطر في بعض الاحيان الى شراء كتابه من البائع لكي يهديه الى صديق سها ان يدون اسمه في قائمة المهدى لهم ! .

هكذا ، يرى القارىء الكريم ، ان المؤلف العربي انسان شقي في مجتمعه وبيئته ، هضمت حقوقه ، وحتى حقه في الحياة الدنيا .. مضطهد ومظلوم ومعوز في حياته . عزيز تفتخر به امته بعد مماته . وبتعبير ادق ، فالمؤلف العربي شهيد في حياته ... وشهيد في مماته ! .

ولا اظن ان زملائي المؤلفين يخالفونني رايي بالتنازل عن « الاستشهاد في الحياة » للاخرين، وللمسؤولين من الحكام العرب — اذا شاؤوا، مقابل حفظ حقوق المؤلفين ، وتمكينهم من العيش بمستوى يليق كتبهم الذين يستغلون بعضلاتهم عقول الاخرين ! . ولا اقول بمستوى المؤلفين من خارج دنيا العرب ما دام العقل العربي لم يصل بعد الى مثل تلك الافاق البعيدة عنه .

يا قدر البنفسج في يدي

● احتار في احمال عينيك
احتار
وعلى شطوط الوعد
يسفرني الانتظار

★ ★

انت الوهم
بيدي صنعته

★ ★

انت حب غنيته
وشدوت له
حبي انت
وانا حبك
قم وارحل
قم في عيني ارحل

في قلبي في وعدي
ابق مسافرا

★ ★

لو يسكت الربيع
لو ينضب الحب
فانت حبك لي ينبوع

★ ★

يعيني ولطول حيرتي
(لا يأس)
ما زلت انت
وحبك انت حيرتي
يا قدر البنفسج في يدي
يا قدر الطيب والشذى
انت وما كل الطيب لولاك
انت يا امل المستقبل

هيام معضاد

لجنة مهرجانات بعلبك :

«ينبوع الحقيقة» في بيت مري

●● تتابع لجنة مهرجانات بعلبك نشاطها التقليدي اسهاما منها في رفع المستوى الثقافي والفني في مختلف المناطق اللبنانية . وستقدم هذه السنة مع لجنة مهرجانات دير القلعة والجمعية لتنشيط السياحة في الشمال مسرحية « ينابيع الحقيقة » للكاتب الارلندي ج . م سنج وذلك من ٢١ الى ٢٤ اب الجاري في دير القلعة ، بيت مري ، ومن ٦ الى ١٠ ايلول المقبل في اطار قلعة طرابلس الشهيرة .

عرب المسرحية انسي الحاج ويخرجها ... ابو دبس ويشترك في التمثيل نخبة من الممثلين اللبنانيين المعروفين منهم : ريمون جبارة ، رضى خوري ، نبيه ابو الحسن ، انيس سماحة جورج مقل .



● مشهد من المسرحية نبيه ابو الحسن ميراي معلوف رضى خوري ، ريمون جباره .

● مشهد اخر من المسرحية يضم اعضاء الفرقة وبينهم : ريمون جباره ، نبيه ابو الحسن ، جوزيف ابو نصار، صبحي ايوب .

وداعاً أيها السلم

حافظ اديب جريج

■■ « عربي في القناة »
قد تركت الاهل حتى
ارتدي بز الاباة
الهب النيران شتى .

★ ★

ايها الجالس .. لطفا !
سجل الانباء منا
حربنا تزداد قصفا
بلغ الجيران عنا ..

★ ★

انت جاري في الخطوب
لك شان في السباق
انت اهداف الحروب
سوف تلقى ما الاقي ..

★ ★

حربنا في الشرق عيد
قد رفضنا العيش مرا .
هات نارا يا حديد
سابوت اليوم حرا ..

★ ★

ايها السلم وداعا
ذاهب انت لغرب

اسرع القول وشاعا :
اننا نمضي لحرب

★ ★

لبس الكون وشاحا
واتى الخوف صلوفا
الهنا خلف وراءها
ان لليوم ظروفا .

★ ★

قال الناس كبير
كتبوا الحرب حروفا
او لدام يستجير :
شعبنا امسى خروفا .. !

★ ★

هؤلاء الفاتحينا
الكبار الاوباء
غرسوا الفرقة فينا :
نحن قوم اغبياء ..

★ ★

غيرونا اذ غلونا
اذ سكتنا يوم جاؤوا
اذ صرخنا : الرب معنا !
وقعدنا .. ما نشاء !

★ ★

عذبونا ... عذبونا
كل اشيائنا دماء
هم ، كان ، المالكونا
وكانا الغرباء ..

★ ★

يا رفاقا قد هربتم
او بقيتم في الرصيف
خلف منظار وقلتم
ولف السمان عنيف . !

★ ★

ترصدون الاحتداما
تلبسون الثمرات
كسب عيش ، وكلاما
وابتذار او عظات

★ ★

اسكتوا او شاركونا
قد سئمنا الكلمات
هاك « ابولو » و « لونا »
قامتا بالمعجزات

★ ★

وهنا نحن ضعاف
لا نصون الحرمات

دب فينا الاختلاف
وغزونا الازمات !

★ ★

قد سئمنا كل امن
دون اصوات الرصاص
نحن اصحاب الحمر
ولنا حق القصاص ..

★ ★

تصبح النملة قبحا
عند القوام بنيها
ان شكت في الجسم جرحا
او بدا الاعياء فيها !

★ ★

تصبح النملة جنديا
لا حكومات تليها
بنت معطي العيش : كيدا
فالتقط شاؤوا لبيها ..

★ ★

حربنا في الشرق عيد
قد رفضنا العيش مرا
هات نارا يا حديد
سابوت اليوم حرا .. »

إلى ملحق الأنوار الاسبوعي

أين هو بوذا لبنان ؟

● العالم اجمع في سباق منع الحضارات والزمن مترقبا المعجزات بشوق ولهف وشغف .

حقا لقد الملح علماؤناالعظام بفضل العلم واضعين جميع طاقاتهم الفكرية في سبيل تحقيق المستحيل الصعب .

وصلوا الى القمر ، وفي القريب الى المريخ ، وزحل ، والمشتري ، وعطارد ، ونبتون ، وفي المستقبل الى الشمس .

وماذا بعد ذلك . قالوا وتفلسفوا . الكارثة عندما يصل الرواد الى القمر ، ومن الصعب العودة منه ، حقا ليست الكارثة هذه ولا القمر ولا النجوم والافلاك والشمس . فكل ذلك ليس مستحيلا ولكن المصيبة هي والكارثة نعيشها ونقتسم العذاب تحت نير الاضطهاد مكبلين بسلاسل النقمة والعوز ، متسكعين امام الاصنام التي رفعناها واصبحت اشبه بصخور من المرمر والياقوت والزمرد.

الكارثة ولدت فينا ومنا ،وستعيش لتتوالد معنا ومع احفادنا لان انفسنا المكبلة بارجاس القدر جعلتنا اصناما نتعبد لاصنام اشبه ببوذيين : ومن هو بوذا لبنان ؟ !

شربنا الماء الزلال الصافي ، وكانت النتيجة ، مياه ملونة ملطخةبالجراثيم. وكان اعتقادنا الكبير بان الماء يقينا شر العطش ، وبالعكس ، لقد احترقت الاوعية الهوائية ويبست عروقنا المتكهربة من تيار الاستبداد والفوضى ، والنفاق ، واللامساواة. واكلنا لحوم الضان الطازجة وكانت لحوم جيف وحمير مبردة فاسدة، ومن المسؤول ؟ !

وتعالت اصواتنا المبحوحة على مشنقة الاحتقار والذل ، بالشكر الى الخالق والشلة الفاسدة التي تعيلنا ويا للغرابة ، والسخافة . يجب ان لا نرضى بان نعيش لشهواتنا فقط . لماذا لم نحيا في جو التضحيات،فالحياة تطلب الكثير منا والعسير ، ولكن شفرة المأساة الاليمة اخترقت احشاءنا وماتت الكلمة فينا ومن يسمع ومن يجيب ويا للمهزلة والتعاسة .

لماذا لم نجابه الرذائل بالفضائل، والخنوع بالرفعة ، والياس بالانطلاق، والعبودية بالتحرر ؟

فلبناننا لم يقل ابدا تحت عبء المصاعب ولم يتزلزل امام عاديات الازمان والنوائب ولا سمح الله بذلك. واليوم ولم نزل نفدي الكثير بلا ثمن وارواحنا الرخيصة من اجل افراد معينين ، استزلونا امام اعتاب قصورهم ونحن نتضرع شاكرين،حامدين الرب !

يا للفضيحة يا لبنان ، فاين جبرو القائل : « نيال مين لو فيك مرقد عنزتو » واصبح مرقد العنزة وكرا للدسائس والرذائل والمذابح . وفي الماضي كان ذلك واضحا لان لبنان الحبيب الذي تسامى مع الكتائب بجباله الصلبة الشمخة ، وسهوله الرحبة المخضوضرة ، وشواطئه الحالمة ماذا به اليوم والى اين تسير بلا هوادة في دروب الانحطاط يا جمهورنا

الغالي ؟ !

فانك الان اشبه بمزرعة تحكمها اقلية من المتاجرين باعراضنا المتامرين علينا ، ولم نعد بين ايديهم سوى نخاسين ارقاء نباع ونشرى باثمان بخسة وحقيرة واشبه بسلع وحاجيات في المنطقة الحرةوهم الاسياد المتحكمون وهم الهياكل التي تذللنا امام اعتابها خاشعين نقاسي الامرين .

اقضوا على الاعوجاج، والسمسرة، والرشوة ، والسرقة ، والاعتداء .

دعوا المساواة والتعليم والتطبيب في كل بقاع لبنان . حافظوا على ابنائكم وحاربوا الطائفية بالايمان المتين .

ونادوا باعلى اصواتكم ، وقولوا للمتاجرين بنا : آن الاوان . فيا ويلكم من ثورة الشعب الناقم ، قولوا لهم قرب الحساب والعقاب الاخير ، قولوا لهم سنسحق اصنام التقاليد الموروثة البشعة وسنجعل وطننا وطن الكرامة ابدا ذا انفة ورفعة ولو كلفنا الهلاك والدمار .

ترى اتسمعون ام لا حياة لمن تنادي ؟ !

■ سهيل تقي الدين

كي يرجع وجهي

ما عاد لدينا كلمات .
فلتسقط كل الكلمات
والاحرف والاشعار
يا اخوتنا ...
هذا الجرح المثخن في ظهري ..
وحطام الدار
تلك الارض المسلوبة ..
ماذا تجدي معها .. ماذا
تمنحها الاشعار ؟؟
اللعنة تسحق اشعاري ...
تسحق كل الكلمات
امي .. آه يا امي
آه الصرخة ما زالت تدوي في سمعي .
لن اثار لك الا بالطلقات
معذرة يا امي .. لن اكتب بعد اليوم قصيدة
ولقد احرقت الاشعار
قد قالوا مؤتمرات ..
معذرة .. لا افهم هذي الكلمات
معذرة يا سادة .. لا اعرف الا لغة الرشاش
هي ابلغ من كل الكلمات وكل الابيات
ما اروع لحن ينشده الرشاش
قنبلتي تلك .. تروي ملحمة صباي .. هل تسمع ؟؟
تروي ظماي .. تشفي اوجاعي
تتفجر تصنع من قبري تاريخا.
قنبلتي تلك .. هل تسمع ؟
تفعل شيئا مما يغمر ذاتي ..
تحكي للعالم اسلابي .. كلمات يعرفها يفهمها
علمنا اياها .. عشرون من الاعوام
هل تذكر .. عشرون من الاعوام .
لتقبل ذراعي تلك .. ان اسم آخذ بالثار
اني ماض .. فالليلة يسري بالشبيبة ثار

اني ماض ..لا احمل اشعار..
كلمات مزدانة
ابدا .. بل احمل قدري تاريخي
يمضي في الري
ما زلت فلسطين انا ..وسابقى
دوما .. هل تسمع ؟
فلتسقط كل المؤتمرات . والامم المتحدة
وليسحق خط الهدنة .
يا الف هلا برفاق الدرب :
فدائيون
مرحى لهم .
الدرعة شماء لن تخضع للاسر
وجباه صلاب يقطبن بكل العزم .. كل العزم
كي يرجع وجهي لي .. ويعود
ولتشعل في هذا الليل النار ..
دمي .. ويعود فمي ويداي
يندمل الجرح المثخن في ظهر ابي
وحطام الدار .. والارض المسلوبة
هل تفهم .. اعني الارض المسلوبة .

■ صلاح شكري السقا ، القاهرة

باق انا .. والموت في يدي !

كنت في الغابات اسقي الارنب البري خمرا
ارسم القيان في شكل صبايا
اصنع الوحش الخرافي من الاوهام في بطن الحكايا
وابيع الجن اوراقي واقلامي ، ليحكي عن بني الانسان شعرا
كنت مجنونا الهيا يغني الشمس والانهار والموت
حينما هبت رياح الغرب وانهار السكون
وعلا في الافق صوت :
(جيت اودعك يا دار رايح(١)
غريب وع بلاد الناس رايح
يا عين ابكي وزيدي من النوايح
وعلى فراقك حزين القلب انا)
ظل رجع الصوت في الاوصال يزداد التهابا
والفاعي الروح تسقيني السموم
وضباب اسود الانفاس حط البؤس في قلبي ، فشابا
حينما غادرت غزلانا بجسوف الغابة الخضراء تشتاق النجوم
ونداء الصوت يبكيني ، يناديني ...
ويزداد التزايا :
(جيت اودعك يا دار رايح
غريب و ع بلاد الناس رايح
يا عين ابكي وزيدي من النوايح
وعلى فراقك حزين القلب انا)
قريتي كانت مع الزيتون تبكي للزغاليل وابراج الحمام
ولقاسي من خريف الشمس فيها
وخفافيش الظلام
كانت الازهار تغتال الندى في قريتي
ـ من غريب حط فيها ـ فاحال الورد شوكا
وقلوب الناس غارت في الحطام
شقشقات الطير باتت كالنعيق
وفروع التين والخروب باتت في الركام
وعيون الشر ما نامت
وما نام نداء الناس من اجل السلام :
(جيت اودعك يا دار رايح
غريب و ع بلاد الناس رايح
يا عين ابكي وزيدي من النوايح
وعلى فراقك حزين القلب انا)
سرت في الحارات منسيا من الجدران ، من جذع الشجر
سرت منسيا من الاطفال ، من امي ، ابي صار صموتا كالحجر
مهرجان الموت لم يترك لنا طفلا ولا حبلى
ولا حتى ليالي الصيف في ضوء القمر ..
ضيفنا المهووس قد صب كؤوسا من صهاريج الدم ـ
المغموس في لحم البشر
ضاجع الارض المتصابية ، واشتهى الردفين ـ في الجسم الذليل
والثمر ...
كان نهر الدمع والشوك والام الرحيل :
(جيت اودعك يا دار رايح
غريب و ع بلاد الناس رايح
يا عين ابكي وزيدي من النوايح
وعلى فراقك حزين القلب انا)
آه يا « منير » (٢) يا حبي الكبير
آه ، اني ابنك المغدور ، لكن لن ابالي
و « قفانبك .. » (٣) على الاطلال ليست شيمتي
والغدر والنسيان ليسا من خصالي
فانا بالرمح الاشجار والاطيار..
كالنسر على ـ
صدر الرياح
باق انا فوق الجبال
بيدي الموت : مهري ثم قلبي والسلاح

■ علي فوده ، الاردن

(١) : من الشعر الشعبي الفلسطيني
(٢) : منير : قرية الشاعر
(٣) : مطلع معلقة امرىء القيس

أصلب نفسي وأموت

ـ ١ ـ
رايتك ايها الموت
واراك .
ـ ٢ ـ
تخوض المعارك
تنطلق مع رصاصة لتقتل
ومن مدفع لتدمر
وبسكين لتنحر
هنئا بزيك .
ـ ٣ ـ
يهرب الجبناء خوفا منك
انا لا اخافك .
ـ ٤ ـ
انت غالب مغلوب
في النهار وفي الليل
تفتح الاشداق القبور
لتكدس فيها الاموات .
ـ ٥ ـ
بلادي تموت كل يوم
يموت رئيسها ويقوم
في اليوم السابع .
ـ ٦ ـ
احمل صليبي
اسير في الجنازة .
ـ ٧ ـ
ابحث عن صديق
يحمل معي .
صليبي ثقيل
لا اجد احدا .
ـ ٨ ـ
ليس لي صديق
صديقي هو « اخي »
من ابي وامي
ـ ٩ ـ
الموكب يسير
وانا انتظر
ليأتي « اخي »
ليحمل معي .
ـ ١٠ ـ
لقد انهكني التعب
الموكب يصل
ولم يات « اخي »
ولن ياتي ...
اصلب نفسي
واموت .

■ ميشال [illegible]

خولة .. اين انت

ابحث عنك منذ [illegible]
ابحث عن عينيك [illegible]
يلفهما قناع الحلم [illegible]
ونخفقني الاثولة [illegible]
يزينهما الغضب الذي [illegible]
فؤادك ... هكذا [illegible]
فؤاد الحسان للحب [illegible]
ليست لكن .. [illegible]
يا خولة .. خلا [illegible]
ووراء نظراتك [illegible]
يصرخ .. بل رائك [illegible]
بقوة ودون رهبة ...
هل تريدين ان [illegible]
يا خولة .. ؟
هل تريدين ان [illegible]
الله .. ؟
لا .. الله [illegible]
الذي ملاه الحب [illegible]
وجوهنا علمنا [illegible]
وجهك ونصبح كل [illegible]
طبول الفرح [illegible]
طالما كفرنا [illegible]
القوية [illegible]
بسموها [illegible]
ولكن للقرب [illegible]
الذين يلهثون [illegible]
لنظرة [illegible]
برأجهم [illegible]
بالامس [illegible]
انتظار [illegible]
زغردت [illegible]
حضرتنا [illegible]
عندما [illegible]
القناع [illegible]

[illegible] يا خولة ...
كل يوم يا خولة نشرع دفوفنا،
[illegible] يوم نسلك اوتار اصواتنا
[illegible] ، وكلما رفعنا صوتنا ،يطل
[illegible] قناعك ، يطل رغم كل ما
[illegible] لانفسنا من امجاد .. فاين
[illegible] ، اين انت يا خولة .

■ عبد الحميد قطناني ، الجامعة الاردنية

وطنـي

[illegible] ما فعلوا لك يا لبنان فهم [illegible] .

انك فوق مستوى اعمالهم بكثير، [illegible] تراثك الماضي ورؤيتك [illegible] المستقبل هما راسمال كبير لك . لكن مصالحهم الشخصية هي [illegible] ما يهمهم ، وهذا هو الخطا [illegible] ... والفضيحة .

وطني لبنان : ان كلمات فيك [illegible] ، مخلصة بقدر ما هي واثقة [illegible] ، وهي في جملة الاشياء [illegible] ستهيء خطوتك الكبيرة الى المستقبل .

■ انطوان سليم ، سن الفيل

الوزارة المحتارة !

[illegible] وزارة .. بدون وزارة : ماشي [illegible] !

[illegible] ، المشكلة ليست هنا ، [illegible] ابعد بكثير .

ان فكرا جديدا من صنع المستقبل يحرك الناس اليوم ، [illegible] بكل ما يعمله من ابعاد [illegible] لتليف وزارة او ما شابهها . [illegible] انا مدعوون ، منذ الان ، الى [illegible] الجوهر الكامن في اعماق [illegible] لنجعله يوهج ويقدم نتائج [illegible] فيها . انها نتائج مشرفة.

■ جورج فليحان ، الاشرفية

عمر ازهار

[illegible] عمر ازهار ما ابدك
[illegible] ربيعي العاطر الفاني
[illegible] الاماني تشع في وفيك
[illegible] رزي والافراح وغناني .
[illegible] افترقنا وكانت الفرقة
[illegible] ابد يا خائنة عهودي
[illegible] التهينا بسامة الحرقة
[illegible] ما حققت مقصودي .
[illegible] تصدي مثل تصدك هيك
[illegible] والتعب على ولقي
[illegible] اسدي انهض وعليك
[illegible] تكوني مجد يبكي
[illegible] رح اغسل شعوري
[illegible] وهمي السيطر عليي
[illegible] ميولي لكل هاك الجنس
[illegible] يا صانعة البهتان
[illegible] قول الفيلسوف الكان
[illegible] ان النسار عيال في
[illegible] الشرف التليد »
[illegible] علي السمار ، الهرمل

حبيبي

يا حبيبي تهت في دنياحكاياتي البعيده
اي حب مثل هذا الحب لا لن اعيده
يا حبيبي كل نجم ساكن افق السماء
لم يكن يدري باني عشت ليل الغرباء
يا حبيبي كيف اصبحت حبيبي ؟
وبلا تغفر ذنبا . كان من صنع حبيبي
يا حبيبي كل ما في الليل قد عاش معي
نتعاطى الراح ملأى كاسه من ادمعي،
نغمة واحدة اسكرتنا ((آه لو كنت معي))

■ محمود احمد رواشدة ، عمان ، الاردن

غربـاء

اناس غرباء عن بعضهم البعض
اتوا من كل الجهات
من كل الفئات
اجساد متلاصقة
عيون منافقة
قلوب خافقة
ومع كل ذلك فهم غرباء عن بعضهم البعض
يرقصون
يشربون
يتلاحمون
ورغم كل هذا فهم غرباء ...
غرباء ... غرباء ...
يتهافتون على حلبة الرقص
يتهالكون على المقاعد
تتشابك الايدي من جديد
تزداد الحركة
تعلو الموسيقى
يعلو الضجيج
من واقعهم يهربون ، لانهم غرباء
حركات غريبة
تصرفات مريبة
وجوه كئيبة
رقصات عجيبة
ومن بعدها يبتعدون
ومصيرهم لا يدركون
لانهم .. غرباء .

■ نايز عواد

اعطني بحرا ـ او ما شئت

انا تائه منذ الولادة
وشعري انكسار وشيء من التعاسة
شعري بحيرة دموع
اذا فاضت اثقلت قلبي مرارة
واذا جفت فجت بالملح جراحها
آه ـ ليتني اكون الغائب
حتى يصير وطني الليل
ويمتد حنيني مداره
ويكون عقابي البت والموت .
مدن الموت واد بلا حدود
اسوارها ريح وغابة زيتون
حبيبتي !
اعطني حبا وصمتا او حزنا سجينا
كحزن عينيك ، كسفينة الشواق
كزهرة بلا ظلال
اعطني ما شئت فحبي خطيئة
تنام في الطرقات
كليل ميت اطفأ شمعة الصباح
وضل الاحباب حبا تلو شقاء
تنثره الذكرى وهجا يتكسر في الاعماق
آه ، فما لقلبي عزاء
ولا ابتسامة تغمر الكآبة الخرساء
فزوارق التشرد والامل تحطمت
واصبح منفاي يتيما
ينتظر نضب جسدي السقيم
وحبي والليل طريق طويل وطويل
اعطني حبيبتي ـ بحرا سجين عينيك
لاضيع فيه
لتبعثني تنهدات امواجه تيه الريح
ويفعل الغبار ما يشاء
فالامي تمتص رجاء الفصول
والوان الشوق .
وطيف العيون يلملم حلم جفن
فيه انهمر الضوء مانما
من رؤى الدهور

■ عاد الحاج

صامدون

صامدون ،
بوجه العار
صامدون
كجبل من نار
في بلادنا صامدون
مع اولادنا صامدون
غدونا زوبعة من احرار
وصارت لنا عيون
لا تغفو
الارض ارضي
والبيت بيتي
ارضي
ملاعب الطفولة
ترابها عبق ، ابطاهر
بيتي
مبنى الرجولة .

■ حسان . د . زامل ، بيروت

سؤال

لا تسلني ...
من اساي
من هوى
نفسي الحزينة ...
من دموعي
تحرق الخدين
والوجه السقيم ..
تذبل
اضواء عيني
الجميلة ..
لا تسلني !

■ بلقيس ابو جدود

نداء فلسطين

فلسطين تدعونا للفداء
فهيا نلبي لها النداء
هيا الى النصر بعد طول العناء
ترفع رايات المجد الى السماء
هيا نبني لاحفادنا خير البناء

■ نجيب صبري ، [illegible]

شبكة «الملحق»

يعدها : فيليب شماس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

أفقيا :

■ ١ ـ صاحب الرسم في المربع رقم ١ عموديا ـ
٢ ـ صاحب الرسم في المربع رقم ٦ عموديا ـ
٣ ـ لفظة هجاء ، لكاتب ـ
٤ ـ نصف عكاظ ، اقصد ـ
٥ ـ قلب ، متشابهان ، الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٤ افقيا ـ
٦ ـ الاسم الثاني لروائي فرنسي راحل ، ازور ـ
٧ ـ مطر شديد ، لطسق بالكلام ـ
٨ ـ اسم علم مذكر ، طاف بالمكان ـ
٩ ـ الاسم الثاني لصاحب الرسم في مربعي ٧ عموديا ـ
١٠ ـ مغادرة البلاد .

عموديا :

■ ١ ـ مدينة سورية ـ
٢ ـ كلمتان : ينابروا ، نعم ـ
٣ ـ عكسها عمر ، صاحبة الرسم في مربعات ٣ عموديا ـ
٤ ـ اكمل هذا المثل : الصبر ... ـ
٥ ـ فيلم لبناني ، مقياس ـ
٦ ـ نوع من البلاط ، النعيم ـ
٧ ـ يقي الجسم من السيف ، عملة بلغاريا ـ
٨ ـ راقصة باليه صاحبة الرسم في مربعات ٥ عموديا .

الحل السابق

أفقيا :

■ ١ ـ فريد شوقي ـ
٢ ـ اي ، (اميل) مكرزل ـ
٣ ـ رام ، ردمت ـ
٤ ـ وضع ، يا ـ
٥ ـ قس ، يسن ـ
٦ ـ ملك ـ
٧ ـ جبر ، حبلك ـ
٨ ـ راك اسالزا ـ
٩ ـ (غسان)مطر ، (جورج) نادر ـ
١٠ ـ لبان ، دعم .

عموديا :

■ ١ ـ فاروق عجرمة ـ
٢ ـ رياض سنباطي ـ
٣ ـ مج ، كركلا ـ
٤ ـ دم ـ
٥ ـ شكري سرحان ـ
٦ ـ وردان ، دالي ـ
٧ ـ قزم ، الردع ـ
٨ ـ يلتهم ، كارم .

أربع إشارات حول (أشياء بالصدفة)!

عنها وعنه وعنا وعنهم ... وعن الجميع !

■■■ اناتولي كوزنتسوف ، الذي حوّل اسمه حاليا الى (ا. اناتول) استقر ، نهائيا ، في لندن ، — على حد قوله — ، بعد ان اتاها من روسيا .

هذا الاناتولي الكاتب الروائي ، انطلاقا من حادثته الشهيرة التي شغلت الصحافة الاوروبية والاميركية ولم تزل تشغلها ، يفتح امامنا باب ((مناقشة)) للحرية : باب ((حوار)) معها . انطلاقا من تلك الحادثة ، فقط ، لا تعليقا عليها ، هي مجرد انطباعات عن ماهية الحرية كما يحسها بشري من خلال زاويته الشخصية ، فقط .

ماذا تكون الحرية بين الناس ؟

كيف ((نتصرف)) من خلالها ؟

لماذا ؟

متى ؟

واسئلة كثيرة تطرح نفسها للحوار لمجرد مس ذلك الباب السحري : باب الحرية .

متى تكون حرية ومتى لا تكون ؟ اي ، متى ، تتحول الى عبودية ؟

هل حرية الموت هي حرية ايضا ؟!

هل حرية الثورة هي مثل غيرها من باقي الحريات ؟!

هل حرية اللاالتزام في الكتابة هي حرية مثل باقي اخواتها ؟ !

هل حرية ان تقول للاعور : انت اعور ، وللاخرس : انت اخرس ، ام انها تطاول على ((صلاحيات)) الحرية الصحيحة ؟!

هل الحرية في ان نتامل الحرية (من بعيد لبعيد) ، ام ان نمارسها يوميا ، واذا مارسناها متى تكون نهاية حدودها ام انها بلا حدود ؟

هل الحرية ، كل الحرية ، في قول الحقيقة ، كل الحقيقة ، ام انها تكون في قول ((الجزء)) من ((الكل)) ، واي معنى لها يكون عند ذاك ؟!

★★★

فعلا ، ما هي الحرية ؟!

هل هي فعل انتهاك وفضح وكشف لعورات جميع ((الاشياء)) ، ام انها في ((حرية)) اللف والدوران حولها ؟!

هل الحرية في ان تكون مؤمنا ام كافرا ، ام في رفض الاثنين معا ؟!

ان تكون ((يمينيا)) ام ((يساريا)) ، ام في رفض الاثنين معا ؟!

وهل الحرية ايضا في رفضك ان تكون ((حرا)) ، ما هو المعنى الذي يبقى عند ذاك للحرية ؟!

★★★

شخصيا ، ارى ان هنالك ما يدعى بالحرية النسبية . وان (الانسان الحر) ، فعليا ، لم يوجد بعد ، في جميع الانظمة وفي جميع المجتمعات . ومن خلال تلك الحرية النسبية نتعامل ، نمارس ((واجباتنا)) ومسؤولياتنا تجاه انفسنا وتجاه الاخرين .

هنالك ، اذن ، والى حد ما ، حرية اللاحرية !

فحريتنا مثلا ، في وطن : (إنّ حكومة هذا البلد) ، هي من اسوا انواع الحريات ، مع انها ((حرية)) !

المسؤول حر ان يفعل اي شيء على ظهر الشعب ، واللامسؤول حر ان يفعل اي شيء : ان ينتحر ، مثلا ، بدون اذن من المسؤول !

اليست هذه حرية ؟

طبعا ، انها (ملكة الحريات) !

★★★

احس شخصيا ، ان لا حرية بدون حرية ، ومتى حررنا انفسنا من الداخل ، تصبح (الحرية الخارجية) سهلة ، ليست بحاجة الى مرسوم من مسؤول او من ((ميني — مسؤول)) ، في وطن : (ان حكومة هذا البلد) ؟!!

هذيان وطني !

■■■ في هذا الجو المخلوط بعضه ببعض ، الذي لا يعرف اوله من آخره ، ولا طوله من عرضه !

في هذا البرج بابل الجديد الذي هو حكومة ولا حكومة ، مسؤولية ولا مسؤولية ، والذي يستغرق فيه اصغر اجتماع بين عدد من المسؤولين اكبر وقت ممكن من الساعات بدون اية نتيجة صغيرة او كبيرة !

في هذا الوضع الذي يسوّد الوجه وينكّس الراس ويفتح بابا من الخجل امامنا في المستقبل !

في هذا المهرجان المستمر من التصريحات والبلف والشطارة والحرتقات والرخص في الكلام ، لا يسعنا ، (سيداتي آنساتي سادتي ، ايها الحفل الكريم) ، الا ان نعلن باسم (الماحدا) ان الغضب الساطع آت) !

واذا لم يات ... فلكل حادث حديث — كما يقولون — .

الشوق والطهارة

■■■ اقراك في الجنس ، في طهارته وفي شوقه الاتي من جزر النضارة .

اقراك على صفحات الرؤيا ، وعلى عينيك ارسم خطوط الاسى والحزن واسرع اسرع نحو قبضة الفرار .

آت اليك انا من غيمة او من ارض غرابة ، او من زهرة مرجان او صقيع .

اشم في جسدك رائحة الغبطة ، وعلى سهادك ارسم خطوط مستقبلي .

يا جزيرة الصدى والخرافات : لفني صوتك ، امتلكني ، ساد صمتك على مفاصلي ، واعصابي تحولت الى بهاء ، وبقي وجهك يحمل البهجة والسعادة الى تاريخي الحزين .

اثانا غريبان ، طريقنا الضوء وجُزُرنا العشق والنار .

وانت في عيني رؤية جيل من مسافات الكآبة والخوف ، وفي فمي ملايين الكلمات الغريبة .

ظلي معي ، يداك الصدفة والامل ، وعلى صدرك يوهج الانتظار !

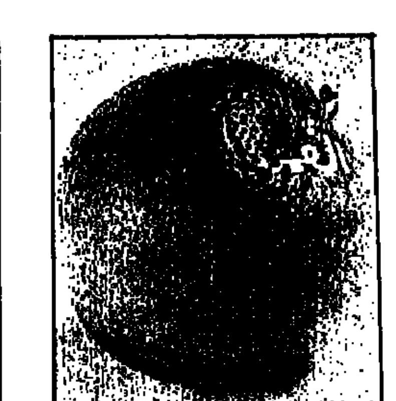
(نشيد بلدي مئة بالمئة) !

■■■ سقط الصوت .

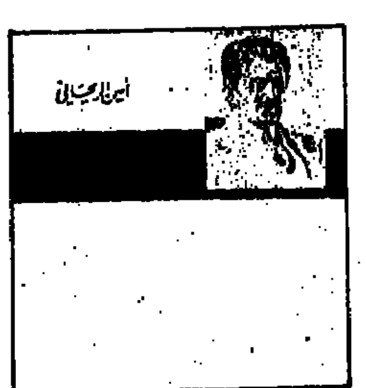
سقطت السياط الرغبه ،

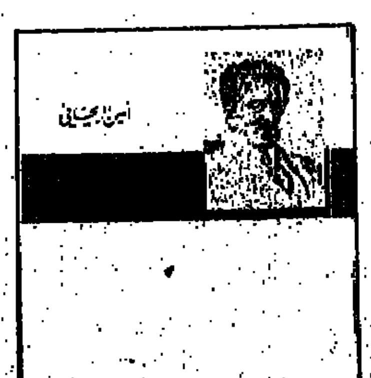
في وَطَن الغربه !

روبير غانم

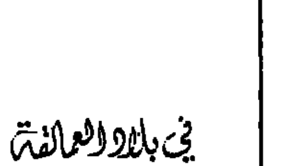


● ((رحلة القمر : الرجال والمعجزة)) لنجيب صالح . يرافق رحلة القمر منذ البداية حتى النهاية ويحكي قصة الانسان وعلاقته بهذا الكوكب منذ اول ليلة اشرق فيها على الارض . يربط الكتاب بين الخيال الذي داعب الرحلة وبين تحقيقها فيحكي لنا قصة الكتاب الذين تحدثوا عن القمر ، وقصة الصواريخ وهزيمة المانيا واستيلاء الولايات المتحدة على العلماء الالمان بعد الحرب العالمية الثانية ، والاتحاد السوفياتي على الافكار ، وكيف بدا السباق الفضائي بين الدولتين الكبيرتين ولماذا سجلت الولايات المتحدة السبق في النهاية وهبط ارمسترونغ والدرين على سطح القمر . بالاضافة الى الجداول التي تحكي قصة القمر بالارقام والاحصاءات مع صور رحلة ابوللو ١١ وعودتها الى الارض . (٨٠ صفحة — حجم وسط) .



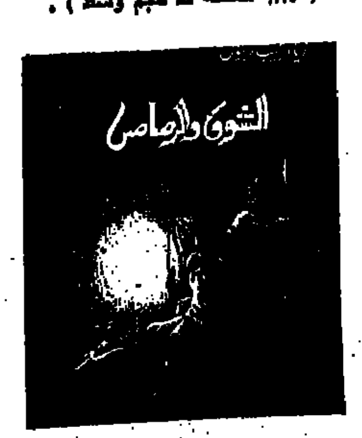


● ((نور الاندلس)) — طبعة ثانية — ((المكاري والكاهن)) — طبعة ثالثة — كتابان : الاول ادب رحلات ، والثاني قصة ، لامين الريحاني صدرا ، الاسبوع الماضي، عن (دار الريحاني) — بيروت .



● ((في بلاد العمالقة)) كتيب لسمير صادق وهو انطباعات رحلة قام بها المؤلف الى المانياالديموقراطية (٦٢ صفحة من الحجم الوسط) .

● ((رجل وامراة : شعر في المراة والحياة)) لحاتم صاقبة يقدم فيه رؤيا جديدة ، فالشعر عنده ليس مرادفا للحقيقة ، ولا يجب ان يكون ، الشعر لسان ذو صبغة علمية رقمية يخاطب العقل بمنطقية واقعية ، بل هو لغة الاحاسيس الداخلية الحارة ، وبهذا يحاول تعريفنا بقصائده الفارقة في المراة والحياة (١٨٠ صفحة — حجم وسط) .

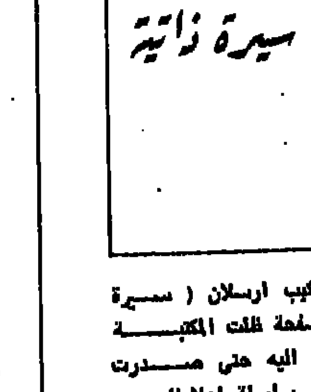


● ((الشوق والرصاص)) لزياد نجيب ذبيان ، ديوان شعري في الحرب والمقاومة والنضال . ولعل الكلمة في هذا الديوان بمستوى الفصل ، — كما يقول انور سلمان — ، لان الكتاب ((ليس من ورق فحسب ، انه كتاب يتصفحه القارىء في التراب وفي شوك الحدود ، وفي الشجر النابت على المعابر المزروعة فيها الغام المحاربين)) .

٢٢ قصيدة تقطر ثورية ونضالا لتمر على طريق الادب الفلسطيني المعاصر الذي يلعب دور بطولته بعد حزيران (١٦٢ صفحة — حجم وسط) .

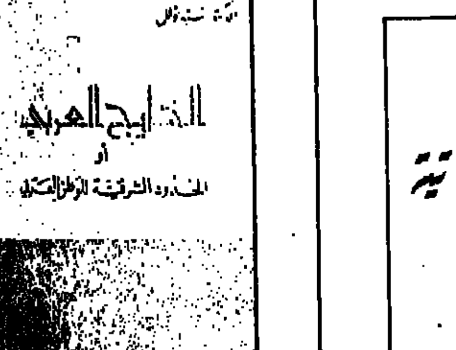


● في سلسلة الكتب الجديدة التي تصدرها ((دار الطليعة)) نخبة من الكتب الادبية والسياسية والفكرية . فهناك الجزء الثاني من المجموعة الشعرية الكاملة لمحمد مهدي الجواهري التي تكمل ديوانه الاول الذي تحفظ بنشره الشاعر العراقي حقبة طويلة من الزمن . وهي تجمع ما قاله الجواهري مقيما ومنفيا .



● الامير شكيب ارسلان (سيرة ذاتية) ٢٩٢ صفحة ظلت المكتبة العربية مفتقرة اليه حتى صدرت مختصر سيرته في سلسلة اعلام العرب . وهذا الكتاب الذي اصدرته دار الطليعة دراسة موسعة في سيرة الامير شكيب ارسلان الذاتية والادبية .

● ((التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري)) دراسة اجتماعية واقتصادية للحياة السياسية في تلك الحقبة من الزمن تاليف الدكتور صالح احمد العلي . والكتاب يعتبر مرجعا يؤرخ للنظام السياسي في القرن الاول الهجري .



● ((الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي)) ، دراسة سياسية واستراتيجية للدكتور عبد نوفل عن تلك البقاع التي لم تزل مجهولة في المكتبة العربية . والدكتور نوفل من اقدر العارفين بواقعيات منطقة الخليج العربي لاتصاله الدائم عن طريق جامعة الدول العربية بتلك المنطقة ، بالاضافة الى ان مجيء هذا الكتاب وفي هذا الوقت بالذات يعتبر مكسبا وثائقيا لواقع الخليج العربي ازاء المطامع والمطامع الايرانية التي تهدد بالاستيلاء عليه بعد الاستقلال .

الكتب الرائجة [خلال اسبوع]

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — مذكراتي	توفيق السويدي	دار الكاتب العربي
٢ — الخليج العربي	الاتحاد الوطني لطلبة الكويت	الاتحاد الوطني لطلبة الكويت
٣ — نشيد المقاومة	فدوى طوقان	دار الفتح
٤ — جون وروبرت كنيدي	موشي شمعيان	دار الادب الجديد
٥ — الفيل والفرسان	فدوى طوقان	دار الآداب
غير سياسية		
١ — العالم ليس عقلا	عبدالله القصيمي	دار الكاتب العربي
٢ — الطريق الى موريتانيا	الياس الديري	دار المكشوف
٣ — اساور الياسمين	انطوان جبارة	
٤ — جبران في آثاره الكتابية	روز غريب	دار المكشوف
٥ — التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة	صالح العلي	دار الطليعة

العالم ليس عقلا

ساهمت في اعداد هذه القائمة ((الملحق)) مكتبات : العرفان — الاخوان — دار الثقافة — راس بيروت — اسكواير — الجامعة (شارع بلس) المكتبة الشرقية — سامي بربارى .